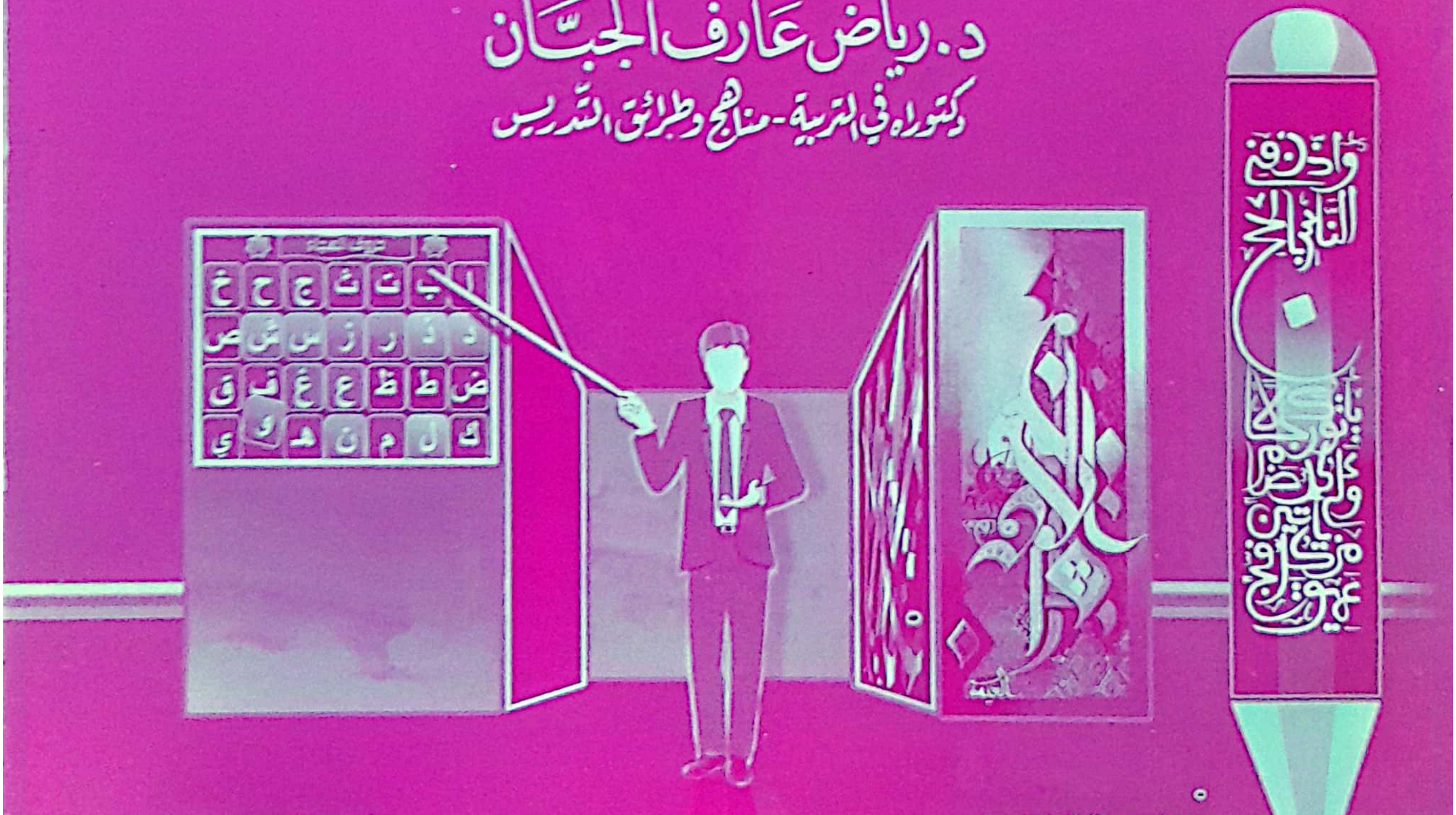
طرائق تدريس

اللغة العربية والتربية الإسلامية

تأليف

د. رياض عارف الجبّان

دكتوراه في التربية - مناهج وطرائق التدريس



دار رواد المجد

دار العصماء

طرائق تدريس

اللغة العربية والتربية الإسلامية

تأليف
د. رياض عارف الجبّان
دكتوراه في التربية - مناهج وطرائق التدريس

دار الفصحاء
دار زواد المجد

الطبعة الأولى

1442 هـ - 2021 م

فرع أول: سورية - دمشق - برامكة - جانب دار الفكر
قبل دار التوليد - دخلة الحلبوني
هاتف: 2224279 -11-00963 - تلفاكس: 2257554 -11-00963

فرع ثاني: دمشق - ركن الدين - السوق التجاري
جانب مجمع الشيخ أحمد كفتارو
هاتف: 2770433 -11-00963 تلفاكس: 2752882 -11-00963
ص.ب: 36267 - موبايل: 944/349434 -00963
E-mail:daralasma@gmail.com

﴿حمٓ (١) وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ (٢) إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ
تَعۡقِلُونَ (٣) وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾

[الزخرف: ١- ٤]

﴿حمٓ (١) تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (٢) كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا
عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾

[فصلت: ١ -٣]

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ
مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ﴾

[الشعراء: ١٩٢- ١٩٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ معلم الناس الخير، والرحمة المهداة للناس أجمعين، والداعي إلى بناء الإنسان الصالح المنتج في دنياه والفائز في آخرته وبعد.

تعد اللغة من خصائص الإنسان التي تميزه عن غيره من المخلوقات، وهي منهج للتفكير، ووعاء لحفظ التراث الحضاري، ونظام للتعبير والاتصال. واللغة العربية بما تمتاز به من خصائص ووظائف، لها أهمية قصوى في إكساب الطلاب الاتجاهات الإيجابية نحو لغتهم، والتمكن من فنونها، كالتحدث والقراءة والكتابة... مما يستدعي الاهتمام بتدريسها وفق طرائق وخطوات مناسبة لتحقيق أهدافها.

ثم إن العلاقة بين اللغة العربية والعلوم الإسلامية علاقة وثيقة، فالعربية لغة القرآن الكريم ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢]، مما يجعل العلاقة بينهما علاقة تلازمية، فالمتخصص في العلوم الإسلامية بحاجة ماسة للغة العربية، لأنها وسيلة للتعبير عن خصائصها ومكنوناتها الرشيدة، والمتخصص في اللغة العربية بحاجة لدراسة العلوم الشرعية، وخاصة علوم القرآن الكريم والحديث الشريف، لما تحتويه من تطبيق لأساليب العربية وقواعدها.

ويفترض من الدارس التمكن من طرائق التدريس العامة، ومهارات تخطيط الدروس وتنفيذها وتقويمها(١)، قبل أن ينتقل إلى طرائق التدريس الخاصة للغة العربية أو العلوم الشرعية أو تدريس أية مادة أخرى. فالدارس يستخدم طرائق تدريسية متعددة خلال تدريسه للغة العربية أو العلوم الإسلامية، كالإلقاء أو الحوار والمناقشة أو الاستقراء أو القياس أو العصف الذهني والتعلم التعاوني وغيرها من الطرائق.

ويوضح هذا الكتاب في فصله الأول خصائص اللغة العربية، وأهداف تدريسها العامة والخاصة، وطرائق وخطوات تدريس فروعها، وفي الفصل الثاني خصائص التربية الإسلامية، وأهداف تدريسها العامة والخاصة وطرائق تدريس فروعها وخطواته. بالإضافة لذلك فقد تضمن الكتاب أهدافاً عامة له وأهدافاً سلوكية إجرائية لكل فصل، وملحقاً يتضمن نموذجاً لتخطيط درس في التربية الإسلامية وآخر في اللغة العربية.

أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا الجهد، ويكافئ كل من استفدت من كتاباتهم وأفكارهم سائلاً الله أن يجعله علماً نافعاً متقبلاً لي ولهم.

رياض عارف الجبّان

---

(١) يتكامل هذا الكتاب مع كتاب «كفايات التدريس ومهاراته»، لمؤلف هذا الكتاب، الذي يتضمن فيما يتضمن طرائق التدريس العامة ومهارات تخطيط وتنفيذ وتقويم الدروس.

الأهداف التربوية الخاصة للكتاب

يهدف الكتاب أن يحقق الطالب والدارس، الأهداف التربوية والتعليمية الآتية:

١- يتعرف على أهم خصائص اللغة العربية ومميزاتها التي جعلتها تمتاز على لغات العالم.

٢- يتعرف على الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية ويسعى لتحقيقها.

٣- يتعرف على الأهداف الخاصة لتدريس كل فرع من فروع اللغة العربية.

٤- يمتلك القدرة على تدريس فروع اللغة العربية بطرائق فعّالة.

٥- يقدّر قيمة تدريس اللغة العربية في إنشاء جيل سليم المنطق واللسان والفكر.

٦- يدرك مفهوم التربية الإسلامية.

٧- يتعرف على أهم خصائص التربية الإسلامية.

٨- يتعرف على الأهداف العامة لتدريس التربية الإسلامية ويسعى لتحقيقها.

٩- يتعرف على الأهداف الخاصة لتدريس كل فرع من فروع التربية الإسلامية.

١٠- يمتلك القدرة على تدريس فروع التربية الإسلامية بطرائق فعّالة.

١١- يقدّر قيمة تدريس التربية الإسلامية في إنشاء جيل صالح في نفسه، ومصلح في إنسانيته.

الفَصْلُ الأَوَّلُ

خصائص اللغة العربية وأهدافها وطرائق تدريسها

«كيف يستطيع الإنسان أن يقاوم جمال هذه اللغة، ومنطقها السليم، وسحرها الفريد؟ فجيران العرب أنفسهم في البلدان التي فتحوها سقطوا صرعى سحر تلك اللغة».

«سيفريد هونكه (١٩١٣-١٩٩٩م) مستشرقة ألمانية معروفة بكتاباتها في مجال الدراسات الدينية، كانت تنظر للإسلام نظرة معتدلة، من أشهر تراجم كتاباتها انتشاراً في العالم العربي كتاب شمس العرب تسطع على الغرب.

الفصل الأول

خصائص اللغة العربية وأهدافها وطرائق تدريسها

خصائص اللغة العربية ومميزاتها.

الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية.

الأهداف الخاصة وطرائق تدريس فروع اللغة العربية.

- تدريس القواعد النحوية.
- تدريس القراءة.
- تدريس الإملاء.
- تدريس التعبير.
- تدريس الأدب والنصوص والبلاغة والعروض.

☐ الأهداف السلوكية للفصل الأول:

يتوقع من الدارس، بعد تفاعله مع مكونات الفصل الأول، أن يكـــون قادراً على ما يأتي:

١ - يتكلم عن خصائص اللغة العربية ومميزاتها.

٢ - يشرح أهم مميزات اللغة العربية في الإعراب.

٣ - يشرح أهم مميزات اللغة العربية في الاشتقاق.

٤ - يبين باللفظ مميزات اللغة العربية من حيث المترادفات والأضداد.

٥ - يشرح الخصائص الصوتية للغة العربية.

٦ - يشرح محاسن اللغة العربية في دقة التعبير.

٧ - يوضح قدرة اللغة العربية في تعريب الكلمات الأجنبية.

٨ - يتكلم عن سمات الإيجاز في اللغة العربية.

٩ - يشرح الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية.

١٠ - ينفذ درساً في النحو، مراعياً خطواته الصحيحة.

١١ - ينفذ درساً في القراءة مراعياً خطواته الصحيحة.

١٢ - يوضح الأهداف الخاصة لتدريس الإملاء.

١٣ - يشرح أنواع الإملاء.

١٤ - ينفذ دروس الإملاء بأنواعها.

١٥ - ينفذ درساً في التعبير مراعياً خطواته.

١٦ - ينفذ درساً في النصوص الأدبية مراعياً خطواته.

١٧ - ينفذ درساً في النصوص القرآنية مراعياً خطواته.

أولاً - خصائص اللغة العربية ومميزاتها[1]:

إن اللغة مرآة الفكر وأداته، وثمرة العقل ونتاجه، ثم هي معرض الثقافة الإنسانية وحضارتها، ووسيلة للتواصل البشري يعبِّر بها الإنسان عما يختلج في صدره من أفكار ومشاعر، أما اللغة العربية، فهي واسطةُ عِقد اللغات العالمية لمسايرتها الزمن وطواعيتها للنمو والتقدم، وقدرتها الفطرية على التعبير عن الذات والموجودات، وفوق ذلك هي لغة رسالة الله الخالدة، ووعاء سنة نبيه الطاهرة، ومعلم في طريق العلم، ومفتاح التفقّه في الدين، تنتمي اللغة العربية إلى أسرة اللغات السامية المنبثقة من مجموعة اللغات الإفريقية الآسيوية، منها الكنعانية كما منها الآرامية والعربية، إلا أن العربية أكثر اللغات السامية تداولاً وانتشاراً واستخداماً، وذلك لمحافظتها على مقومات اللغة السامية الأم أكثر من أي لغة سامية أخرى، فالعربية لغة نابضة متدفقة يتحدثها عشرات الملايين كلغة رسمية، وكذلك مئات الملايين كلغة دينية، وقد تمتعت هذه اللغة بخصائصها العجيبة ومعجزاتها الفريدة منها الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، كما منها خصائص حروفها وإعرابها، وتعدد أبنيتها وصيغها، ووفرة مصادرها وجموعها وجودة مفرداتها واشتقاقها والدقة في تعابيرها وتراكيبها، وفي ذلك يقول أرنست رينان العالم الفرنسي: «إن هذه اللغة قد بلغت حد الكمال في قلب الصحراء عند أمة من الرحل ففاقت اللغات بكثرة مفرداتها، ودقة معانيها، وحسن نظام مبانيها»، كما يقول عبد

---

(١) نُشر هذا البحث في مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم، بقلم الدكتور فردوس نذير بت (بانبور، كشمير) في العدد ١٣، السنة: ٣٧، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م (loom-deoband.com).

الرزاق السعدي أحد أعلام اللغة والأدب: «العربية لغة كاملة معجبة تكـــاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، وتمثل كلماتها خطوات النفوس، وتكاد تتجلى معانيها في أجراس الألفاظ، كأنما كلماتها خطـــوات الضمير، ونبـــضات القلوب، ونبرات الحياة».

□ لمحات عن أهم مميزات اللغة العربية:

(١) الإعراب:

إن الإعراب هو تغيير الحالة النحوية للكلمات بتغير العوامـــل الداخلـــة عليها، فالإعراب من أقوى عناصر اللغة العربية وأخص خصائصها به يعرف فاعل من مفعول، وأصل من دخيل، وتعجب من استفهام، فظاهرة الإعراب من خصائص التمدن القديم الذي جاءت معظم لغاته معربة مثـــل البابليـــة واليونانية واللاتينية والألمانية وخاصة العربية التي اختصت بالإعراب عن غيرها من اللغات المتحضرة، والإعراب له أهمية بالغة في حمـــل الأفكـــار، ونقـــل المفاهيم، ودفع الغموض، وفهم المراد والتعبير عن الذات، فابن فارس يرى أن الإعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، يهدف إلى التمييـــز بـــين المعاني والتوصل إلى أغراض المتكلم عن مجمل عواطفه وأفكـــاره ومعانيـــه، وذلك أن قائلاً لو قال: «ما أحسن زيد»، غير معرب، لم يوقف على مراده، فإذا قال: «ما أحسَنَ زيداً» أو «ما أحسَنُ زيدٍ» أو «ما أحسَنَ زيدٌ» أبـــان بالإعراب عن المعنى الذي أراده.

(٢) الاشتقاق:

الاشتقاق في اللغة أخذ شيء من شيء، هو اقتطاع فرع مـــن أصـــل، ولفظ من لفظ، أو صيغة من صيغة أخرى مع التوافق والتناسب بينـــهما في

المعنى والمادة الأصلية، فالاشتقاق من خصائص نادرة تتفوق بها اللغة العربية على لغات العالم أجمع، حيث ترجع صيغها إلى أصل واحد على قدر من المدلول المشترك، وهو المادة الأصلية التي تتفرع منها فروع الكلمات والمعاني يطلق عليها المشتقات منها اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة والصفة المشبهة وغيرها، فجميع هذه الأسماء والصفات تعود إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي معانيها المشترك الأصيل، وهذا ما سماه اللغويون بالاشتقاق الأصغر، ونضرب المثل لذلك من مادة «س ل م» ومنها يشتق نحو: سَلَم، سلّم، وسالم، وسلمان، ومسلم، وسلمى، والسلامة، والسلم، فتعطي جميعها معنى السلامة على تصاريفها، وكذلك مادة «ع ر ف» حيث يشتق منها نحو: عَرَف، وعرّف، وتعرّف، وتعارف، وعُرف، وعُرفٌ، وإعراف، وعرّاف، وتعريف، وعرفان، ومعرفة، فتفيد جميعها معنى الظهور والكشف عن أمر.

ومن سنن العرب في توليد الألفاظ والمعاني كذلك «الاشتقاق الأكبر» وهو أن يؤخذ أصل من الأصول الثلاثية، فيعقد عليه وعلى تصاريفه الستة معنى عاماً مشتركاً، ومن أمثلة ذلك مادة «قول» فتقليباتها: قلو، وَقَل، وَلَق، لقو، لوق، وتأتي كلها بمعنى القوة والشدة، «وسمل» وتقليباتها، سلم، مسل، ملس، لمس، لسم، وتأتي كلها بمعنى الإصحاب والملاينة.

(٣) المترادفات والأضداد:

الترادف مظهر من مظاهر اللغة العربية التي ارتفعت به حتى بزت اللغات اتساعاً وتشعباً، فاللغة العربية فسيحة الآفاق، مترامية الأطراف تتميز بالثراء، وغزارة الألفاظ والمفردات التي ليست لها في اللغات الحية شبيهاً، وقد اتسمت

هذه المفردات بحلاوة الجرس، وسلامة النطق والعذوبة حيث تمتاز بمرونة ومطواعية، ولنأخذ مثالاً لخضم المفردات في لسان العرب من كلمة «العسل». وقد بلغ عدد أسمائه المرادفة ثمانون اسماً منها: الضرب، والضربة، والضريب، والشوب، والذوب، والحميت، والتحمويت، والجَلس، والورس، والشَّهد، والشُّهد، والماذي، ولعاب النحل، والرحيق... وغيرها، ولكلمة «سيف» عشرات من الأسماء المترادفة مثل الصارم، والرداء، والقضيب، والصفيحة، والمفقّر، والصمصامة، والكهام، والمشرفين والحسام، والعضب، والمذكر، والمهند، والصقيل، والأبيض وما إلى ذلك، ومما يكشف عن تعدد المترادفات وتنوع الدلالات في العربية أن يقول الروائي والصحفي اللبناني جرجي زيدان الأديب الفاضل: «في كل لغة مترادفات أي عدة ألفاظ للمعنى الواحد، ولكن العرب، فاقوا في ذلك سائر أمم الأرض، ففي لغتهم للسنة ٢٤ اسماً، وللنور ٢١ اسماً، وللظلام ٥٢ اسماً، وللشمس ٢٩ اسماً، وللسحاب ٥٠، وللمطر ٦٤، وللبئر ٨٨، وللماء ١٧٠ اسماً، وللبن ١٣ اسماً، وللعسل نحو ذلك، وللخمر مئة اسم، وللأسد ٣٥٠ اسماً، وللحية مئة اسم، ومثل ذلك للجمل، أما الناقة فأسمائها ٢٥٥ اسماً، وقس على ذلك أسماء الثور والفرس والحمار وغيرها من الحيوانات والتي كانت مألوفة عند العرب، وأسماء الأسلحة كالسيف والرمح وغيرهما، ناهيك بمترادفات الصفات، فعندهم للطويل ٩١ لفظاً، وللقصير ١٦٠ لفظاً، ونحو ذلك للشجاع والكريم والبخيل مما يضيق المقام عن استيفائه».

أما الأضداد فهو دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين أو تسمية المتضادين باسم واحد، كقول العرب الصريم: للّيل والنهار، والصارخ: للمغيث والمستغاث، والسدفة: للظلمة والنور، والقروء: للحيض والأطهار،

والزوج: للذكر والأنثى، والبسل: للحلال والحرام، والسارب: للمتواري والظاهر، والناهل: للعطشان والريان، والجون: للأبيض والأسود، والجلولة: للشك واليقين وهلم جرا...

(٤) الخصائص الصوتية:

بلغت اللغة العربية منتهى الإعجاز والكمال في مدارجها الصوتية حيث ثبتت بنطق حروفها ومخارجها طوال العصور دون أن يصيبها من السقم والانحدار الداخلي ما أصاب كافة اللغات السامية مثل العبرية والآرامية والحبشية، فاللغة العربية تنفرد بين جميع أخواتها بالاحتفاظ على مقوماتها الصوتية على الرغم من تقلباتها الصرفية، ومن هذه المقومات مخارج الحروف وصفاتها الحسّنة مثل الهمس والجهر، والشدة والرخاوة، والاستعلاء، والاستفال، والتفخيم والترقيق، والقلقة واللين والغنة، والانفتاح والإطباق، وغيرها، أما مخارج الحروف فتتوزع بين الشفتين إلى أقصى الحلق، ومن هذه الحروف ما تخرج بين وسط اللسان وطرفه ورأسه، كما منها ما تخرج بين جوف الصدر وبين الشفتين والحلق، وبين اللسان

وما فوقه من الحنك فتختلف جميعها في المدرج الصوتي اختلافاً واضحاً فمثلاً لا تجتمع السين مع الصاد والثاء، والضاد مع الذال، والعين مع الألف، والحاء مع الهاء، والتاء مع الطاء وعلى هذه النحو بقية الأحرف الهجائية.

(٥) دقة التعبير:

ومن محاسن اللغة العربية التخصص في المعاني والدقة في التعبير، فتلك الميزة تعطيها الملكة على التمييز بين الأنواع المتباينة والأحوال المختلفة من الأمور الحسية والمعنوية على السواء، فالكلمة إذا كانت تحمل معنى معيناً

موافقاً لمقتضى الحال ومناسباً للواقع كان له أحسن الوقع في النفوس وأحـل تأثيراً في القلوب، ونلاحظ أن اللغة العربية أوسع اللغات في دقتها للتعبير عن الأحوال والصفات، تتفجر ينابيعها بالجودة والفصاحة وسـلامة التراكيـب والرصانة، وهذه نماذج من هذا القبيل كما يلي: تقول العـرب في تقـسيم الاشتهاء: فلان جائع إلى الخبز، قرم إلى اللحم، عطشان إلى الماء، عيمان إلى اللبن، قَرِد إلى التمر، جعم إلى الفاكهة، كما تقول في تقسيم قطع الأعـضاء تقسيم ذلك عليها: فلان جدع أنفه، فقأ عينه، شتر جفنه، شرم شفته، جذم يده، ومن حسن دقة التعبير في العربية اختلاف الأسماء والأوصاف باختلاف أحوالها، فمثلاً تقول العرب في ترتيب النوم: أول النوم: النعاس وهو أن يحتاج الإنسان إلى النوم، ثم الوسن: وهو ثقل النعاس، ثم التزنيق: وهو مخالطة النعاس العين، ثم الكرى والغمض: وهو أن يكون الإنسان بين النائم واليقظـان، ثم التغفيق: وهو النوم وأنت تسمع كلام القوم، ثم الإغفاء: وهو النوم الخفيف، ثم الهجود: وهو النوم الغرق، ثم التسبيح: وهو أشد النوم.

(٦) التعريب:

التعريب هو عملية تهذيب كلمة خارجية وفقاً لأوزان العربية وأبنيتـها، وهو صبغ كلمة أجنبية بصبغة عربية أو رسم لفظة أعجمية بأحرف عربيـة عند انتقالها حتى تتفوه بها العرب على مناهجها، فالعربية لها القدرة الفائقـة على تمثيل الكلام الأجنبي وتعريبه حسب قوالبها والذي يعد مـن أخـص خصائصها، وكان اتساع دائرة اللغة العربية وتنمية علاقات العرب بالأجانب ونقلهم العلوم عن الثقافات المستحدة مثل الفارسية والهندية واليونانيـة ممـا دفعهم على الأخذ منها كلمات وتعبيرات متنوعة ومصطلحات مـستحدثة

متطورة، فالعربية اقتبست من هذه الثقافات الاصطلاحات العلمية والأدبية والإدارية والطبية والفلسفية وغيرها من التقنيات والمعارف من الدرجة الأولى، ومما عربت العربية عن الأعاجم على سبيل المثال: الترياق، والطلسم، والقولنج، والسرسام، والقبان، والقنطار، والاصطرلاب، والفردوس، والقسطاس وغيرها عن الرومية، والياقوت، والجلنار، والبذور، والكافور، والزنجبيل، والدسكرة، والاستبرق، والديباج، والسندس، والسكنجبين، والبركار والصابون، والتنور عن الفارسية، والأنسون والسقمونيا، والمصطكى، والبقدونس، والزيدفون من اليونانية، والفلفل، والجاموس والشطرنج، والصندل وغيرها من اللغة الهندية والسنسكريتية.

وأما المنهج الذي توخته العربية في التعامل مع الألفاظ الأجنبية والأعجمية في تعريبها فإنه يقوم كما يلي:

١ - التحويل من حروف الدخيل بطريقة النقص منها أو الزيادة فيها، كقول العرب: الدرهم وهو في أصله درم، وبرنامج وهو برنامه.

٢ - إبدال السين من الشين، واللام من الزاي، كقولهم: نيسابور وهو بالفارسية نيشابور، وإسماعيل وهو إشمائيل.

٣ - التعريب بطريقة الجمع بين كلمتين مركبتين بكلمة واحدة مثل «جاموس» وهو معرف من «كاو» بمعنى بقرة، و«ميش» بمعنى مختلط، وكذلك «سكباج» وهو مركب من «سك» أي خل و«با» أي طعام.

٤ - تغيير الحروف الأعجمية وفقاً للأوزان العربية، كقولهم «فردوس» وهو في أصله «برادايس»، و«كعك» وهو تعريب «كاك».

٥ - ربما يبدل الكاف جيماً والجيم كافاً أو قافاً لقرب أحدهما إلى الآخر، كقولهم: «جورب» وهو في الأصل «كورب»، و«كربج» وهو «قربق».

(٧) الإيجاز[1]:

يعد الإيجاز سمة من سمات اللغة العربية، إذ البلاغة في الإيجاز، فمن سمات الإيجاز فيها:

١- وضع الشدة فوق الحرف للدلالة على أن الحرف مكـــرر، أي أنـــه في النطق حرفان.

٢- الإدغام حيث يستغنى عن كتابة حروف بكاملها، ويلجـــأ إلى حـــذف حروف، فنكتب (عمّ) عوضاً عن (عن ما) و(إلامّ) عوضاً عن (إلى ما) و(لِمّ) عوضاً عن (لما).

٣- حروف الكلمة في العربية أقل عدداً منها في اللغتين الفرنسية والإنجليزية. ومثال ذلك في الإنجليزية (mother) تشتمل على ستة حروف، في حين أنها في العربية (أم) تشتمل على حرفين، وكذلك كلمة (أب) في العربية يقابلها (father) في الإنجليزية وتشتمل على ستة حروف، ومثلها (أخ) وتشتمل على سبعة حروف في الإنجليزية (brother).

٤- وفي الجمل والتركيب يكفي أن نضيف الضمير إلى الكلمة ليغدو جـــزءاً منها، فنقول كتابه، وكتابهم، أما في الإنجليزيـــة فنقـــول (his book) و(Their book).

٥- وفي الإسناد يكفي أن نذكر المسند والمسند إليه، فنقول (أنا سعيد)، أما في الإنجليزية (I am happy).

---

(١) محمود أحمد السيد: طرائق تدريس اللغة العربية-١- منشورات جامعة دمـــشق- كلية التربية.

٦- وفي أسلوب النفي إن كان في الماضي أو في المستقبل، ففي العربية نقول (لم أقابله) لنفي الماضي، أما في الإنجليزية فنقول (I did not meet him) ونقول (لن أقابله) لنفي (المستقبل) أما في الإنجليزية فنقول (I will not meet him).

٧- ويتمثل الإيجاز في أسماء الأفعال وفي المصادر، ففي العربية نقول (هيهات) بمعنى بَعُدَ ويقابلها في الإنجليزية (it is too far).

ثانياً - الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية(١):

تتأتى أهمية تدريس اللغة العربية من كونها أداة لتفكير المرء وتعبيره عن حاجاته وميوله واهتماماته ورغباته ومشاعره وعواطفه ورؤاه، وأداة تواصله مع بني مجتمعه حاضراً ليتعرف آراءهم وخبراتهم، وينقل إليهم خبراته وتجاربه، وماضياً ليتعرف التراث الذي خلّفه له آباؤه وأجداده في مختلف ميادين المعرفة، وأداة تواصل أيضاً ليتعرف ثقافات الأمم الأخرى ولغاتها، ووسيلته لاكتساب العلوم والمعارف في مراحل التعليم المختلفة ومواكبة معطيات العلم والحياة المعاصرة، كما تتأتى أهمية تدريس اللغة العربية، إضافة إلى ذلك كله، ومن كونها الرابط القومي الذي يربط بين أبناء الأمة العربية فيوحّد فكرهم في بوتقة اللقاء والتفاهم، ويوحّد مشاعرهم في التقاء الأرواح وتناغم الوجدان والاعتزاز بماضي الأمة العربية وما أسهمت به في مسيرة الحضارة البشرية، ومن كونها لغة القرآن الكريم الذي نزل به الروح الأمين على قلب الرسول العربي الكريم ﷺ آية لنبوته، وتأييداً لدعوته، ودستوراً لأمته.

وإذا كان الهدف المنشود من العملية التعليمية التعلمية يتمثل في بناء الفرد فكراً ونزوعاً وأداءً فإن أهداف تدريس لغتنا العربية تتمثل في:

---

(١) المرجع السابق ص.ص ٥٣-٥٥.

١ - إكساب المتعلمين المهارات اللغوية محادثة واستماعاً وقراءة وكتابة.

٢ - تنمية الثروة اللغوية والفكرية لتمكين المتعلمين من الاتصال مع الآخرين والتواصل معهم بلغة عربية سليمة بكل سهولة ويسر.

٣ - تنمية القدرة على فهم ما يستمع إليه وقراءته بلغة عربية فصيحة، وإفهام الآخرين بلغة عربية صحيحة نطقاً وكتابة وبالسرعة المناسبة.

٤ - تطوير القدرة على قراءة النصوص الأدبية والمختلفة وفهمها وتذوقها وإدراك بعض نواحي الجمال فيها وتحليلها ونقدها.

٥ - صقل مهارة الكتابة الصحيحة الجميلة في ضوء قواعد الإملاء والخط العربي وتنمية المواهب الفنية في مجال الخط العربي.

٦ - تمكين المتعلمين من امتلاك أساسيات اللغة العربية وأحكامها الوظيفية إملاءً ونحواً وترقيماً ودلالة وصولاً إلى الفهم الصحيح، والقدرة على التعبير السليم، تعبيراً وظيفياً وإبداعياً وابتكارياً.

٧ - غرس الشغف بالقراءة ومحبتها في نفوس المتعلمين بحيث يغدو الكتاب الصديق الصدوق.

٨ - إكساب المتعلمين القدرة على اختيار المادة الصالحة للقراءة.

٩ - تعزيز الميول الأدبية وصقلها وتنمية الذوق الجمالي.

١٠ - تنمية القدرة على التفكير العلمي والبحث والتحليل والنقد والحوار من خلال اللغة.

١١ - إكساب المتعلمين مهارات التعلم الذاتي لمواكبة روح العصر، عصر التفجر المعرفي والانتشار الثقافي الخاطف.

ولقد نصت وثيقة المعايير الوطنية في سورية على أن تعليم اللغة العربية يهدف إلى:

١ - اعتماد الفصيحة المعاصرة لغة تواصل وتعليم.

٢ - تمكين المتعلم من قواعد لغته الأساسية الوظيفية في التواصل مع الآخرين.

٣ - تمكين المتعلم من تقنيات التعبير الشفهية والكتابية الملائمة لكل الموضوعات على اختلافها وتنوعها.

٤ - إثراء حصيلته اللغوية بالمفردات والتراكيب والمصطلحات الخاصة بحقول المعرفة المتنوعة.

٥ - تمكينه من الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة واستخدام أساليب التعبير الوظيفية شفاهياً وكتابياً كالحوار والمناقشة وكتابة التقارير والملخصات ... الخ.

٦ - تكوين الاتجاهات والقيم ومنها:

أ - تأكيد الهوية الوطنية والقومية والانتماء للوطن والأمة والاعتزاز بثقافة الأمة العربية وتراثها، وتنمية حق المواطنة، والحرص عل المصالح الوطنية، والتمسك بالأرض والحقوق والدفاع عنها.

ب - تنمية الوعي بأهمية الوحدة الوطنية والتسامح وقبول الآخر ونبذ التعصب بصوره المختلفة.

ج - تنمية إدراك المتعلمين بثقافة المقاومة ودورها في حماية الوطن والحفاظ على ممتلكاته.

د - تعزيز حب اللغة العربية، وتمكين المتعلم من اكتساب أساسيات اللغة وامتلاك مهارات التواصل بها.

هـ- تقدير الشخصيات السياسية والتاريخية والعلمية والأدبية في سورية والوطن العربي والعالم التي لها دور في تطور المجتمعات وخدمة الإنسانية.

و- تعزيز القيم الروحية النابعة من الديانات السماوية وفهم دورها في تكوين البنية الأخلاقية للإنسان واكتساب أنماط السلوك الإيجابية.

ز- تنمية الحس الجمالي وتقدير روعة الطبيعة والإبداع الفني بأشكاله المختلفة واكتساب المهارات الأساسية للعمل الفني المبدع.

ح- تنمية الوعي بحقوق الإنسان والطفل والمرأة، والقدرة على ممارسة الحقوق والواجبات.

ثالثاً - الأهداف الخاصة وطرائق تدريس فروع اللغة العربية:

١ - تدريس القواعد النحوية:

١-١ - إن الهدف الأساسي من تدريس النحو أو قواعد اللغة هو: تعويد المتعلمين استعمال الجمل والعبارات، والألفاظ، استعمالاً دقيقاً صحيحاً لا تعمّد فيه ولا تكلّف، وبمعنى آخر إنّ الهدف من دراسة القواعد النحوية هو عصمة اللسان والقلم من الغلط في القراءة، أو الكتابة، أو التحدث وبذلك تعد القواعد النحوي عماد اللغة.

١-٢ - خطوات تدريس النحو:

لابد من التذكير قبل إيضاح خطوات تدريس النحو من أهمية إعداد الدرس بشكل جيد، وعلى المعلم أن يزيد في تحضيره عما هو في الكتاب المدرسي المقرر، فيضيف تطبيقات وأمثلة ينتقيها من واقع البيئة، والمجتمع، ومن القرآن الكريم، والسنة النبوية، كما يحل المعلم تمرينات الدرس.

١-٢-١- إجراء تمهيد مناسب للدرس مستعيناً بما لدى المتعلمين من علم بالموضوع.

١-٢-٢- قراءة النص الذي يشتمل على الأمثلة التي ستستقرأ القاعدة منها، قراءة صامتة، ثم يناقش المعلم المتعلمين في معاني هذا النص الذي يدور حول موضوع واحد.

١-٢-٣- عرض الأمثلة التي تشتمل على القاعدة، وتسجيلها على السبورة، ووضع خطوط تحت الكلمات المطلوبة، وضبط أواخرها.

١-٢-٤- مناقشة كل مثال، ودفع المتعلمين إلى الموازنة واستنتاج أوجه الاختلاف بين هذه الأمثلة، والرابطة التي تربط بينها، والقاسم المشترك الذي يجمع بينها، تمهيداً للتوصل إل القاعدة.

١-٢-٥- استنباط القاعدة وتثبيتها على السبورة، ويلاحظ أنه كلما تمكن المعلم من إيصال المتعلمين إلى استنتاج القاعدة وصياغتها بسهولة، كان ذلك دليلاً على نجاحه في تدريسه، ثم يطلب من بعض المتعلمين قراءة القاعدة، لشرح ما غمض من تراكيبها.

١-٢-٦- التطبيق: بهدف تثبيت القاعدة في الأذهان، متدرجاً من التمارين السهلة إلى الصعبة، وعلى المعلم أن يكثر من التمارين الشفوية، ويصححها، ثم يبدأ بالتمارين الكتابية.

١-٢-٧- إجراء اختبارات تقويمية نهائية، لبيان مدى فهم المتعلمين للقواعد، ثم يعطي بعض التمارين لأدائها في المترل.

٢ - تدريس القراءة:

٢-١ - الأهداف الخاصة لتدريس القراءة:

٢-١-١ - إكساب المتعلم صحة القراءة، وجودة النطق، وحسن الأداء.

٢-١-٢ - إكساب المتعلم المهارات القرائية المختلفة، كالسرعة، والاستقلال في القراءة، والقدرة على تحصيل المعاني، وإحسان الوقف عند اكتمال المعنى، والأداء المعبر عن المعنى في تلاوة القرآن الكريم.

٢-١-٣ - زيادة معارف المتعلم.

٢-١-٤ - فهم ما يقرأ في شيء من الدقة وعدم الإبطاء.

٢-١-٥ - زيادة ميل المتعلم إلى القراءة، وشغفه بها وتذوقه لما يقرأ.

٢-١-٦ - أن يقدر المتعلم على انتقاء المادة الصالحة لقراءته.

٢-١-٧ - أن تزداد قدرة المتعلم على البحث، واستخدام المراجع، والمعاجم، والانتفاع بالمكتبة.

٢-٢ - خطوات درس القراءة:

٢-٢-١ - التمهيد للموضوع بقصة تشوق المتعلم للاستماع إلى الدرس، أو بمحاورة مشوقة، ويمكن أن يكون التمهيد بكلمة موجزة عن كاتب الموضوع، أو عن المناسبة التي كتب فيها الموضوع.

٢-٢-٢ - قراءة النص قراءة نموذجية من قبل المعلم، وتكون كتب المتعلمين مغلقة، لتتكون عند المتعلمين انطباعات سمعية عن النص. قراءة النص قراءة نموذجية، مرة ثانية، من قبل المعلم، وتكون كتب المتعلمين مفتوحة، وهم يتابعون معلمهم بأسماعهم، ويتابعون الكلمات بأبصارهم، فتتكون عندهم انطباعات سمعية وبصرية.

٢-٢-٣- قراءة النص من قبل المتعلمين قراءة صامتة، لفهم المعنى الإجمالي للموضوع، وتعقب هذه القراءة أسئلة تدور حول الأفكار العامة للموضوع من غير شرح المفردات.

٢-٢-٤- شرح المفردات اللغوية بطريقة استجوابية، وتسجيلها على السبورة.

٢-٢-٥- قراءة النص قراءة فردية من قبل المتعلمين، وينبغي الاستماع لأكبر عدد ممكن منهم.

٢-٢-٦- كتابة النص على دفاتر المتعلمين النهارية، بإشراف المعلم (في المرحلة الابتدائية الدنيا)، ويكتفي في بقية الصفوف بنسخ شرح المفردات اللغوية.

٢-٢-٧- التطبيق ويكون بإجراء محادثة حول موضوع النص.

ملاحظة: يزيد المعلم فترة القراءة الصامتة، والأسئلة، والمناقشات، وتحليل النص، حسب مستوى المرحلة التعليمية للمتعلمين.

٣- تدريس الإملاء:

٣-١- الأهداف الخاصة لتدريس الإملاء:

يهدف الإملاء إلى الكتابة والبعد عن الخطأ في الرسم، ويهدف تدريسه إلى:

٣-١-١- تدريب المتعلمين على كتابة الكلمات الصحيحة، وتثبيت صورها في الأذهان، لتسهل عليهم كتابتها من الذاكرة.

٣-١-٢- تعويدهم الدقة، والنظام، والنظافة، والترتيب، وقوة الملاحظة.

٣-١-٣- تدريب حواسهم الإملائية على الإجادة والإتقان، وهذه الحواس هي: النظر، والسمع، وأصابع اليد، فالأذن تسمع ما يملى عليها، واليد تكتبه، والعين تلحظ ما فيه من صواب أو خطأ.

٣-١-٤- توسيع خبرات المتعلمين وثرواتهم اللغوية، بتزويدهم ببعض التراكيب والصور الأدبية، والمعلومات الثقافية، مما يفيد في التعبير الكتابي، والقراءة، والأدب، والنقد.

٣-١-٥- تمرينهم على كتابة ما يسمعونه في سرعة، ووضوح، وصحة وإتقان.

٣-١-٦- تعويدهم الإنصات وحسن الاستماع.

٣-٢- أنواع الإملاء:

٣-٢-١- الإملاء المنقول: ويتم في الحلقة الأولى من المرحلة الابتدائية، ويأتي بعد تمرين المتعلمين على النسخ، ويقوم على أساس التعلم بالمحاكاة، إذ يكلف المعلم المتعلمين بنقل القطعة الإملائية عن كتابهم، أو من السبورة، أو البطاقات، إلى دفاترهم، وذلك بعد قراءتها، وتعرف معانيها، وتذليل صعوباتها.

والهدف من الإملاء المنقول تعلم رسم الحروف والكلمات، والدقة في النقل والترتيب، ومراعاة علامات الترقيم.

٣-٢-٢- الإملاء المنظور: ويتم في الحلقة الثانية من المرحلة الابتدائية ويعتمد على رؤية القطعة الإملائية أولاً، إذ ينظر إليها المتعلمون ويقرؤونها، ويناقشهم المعلم في محتوياتها، ويتوقف عند بعض كلماتها التي تشتمل على صعوبات في النطق.

وبعد أن تبقى ماثلة أمام أعينهم فترة زمنية مناسبة وكافية للرسوخ في الأذهان تُخفى من أمامهم، ثم تملى عليهم.

٣-٢-٣ - الإملاء الاستماعي: ويعتمد على سماع القطعة الإملائية، ويلائم نهاية المرحلة الثانية من المدرسة الابتدائية والمرحلة الإعدادية (المتوسطة)، إذ يعمد المعلم إلى قراءة القطعة الإملائية قراءة استماع، ويناقش المتعلمين في مضمونها وأفكارها ثم يتوقف عند بعض كلماتها، فيذلل صعوباتها، وأخيراً يعمد على إملائها عليهم. فالغاية من الإملاء الاستماعي، التدريب على الإملاء لاكتساب قاعدة إملائية معينة.

٣-٢-٤ - الإملاء الاختباري: والغرض منه التشخيص لتحديد مستوى إتقان المتعلمين لقواعد الإملاء، إذ إنه يعطي المعلم صوراً حقيقية عن مستويات المتعلمين، لأنه يقيس مدى تقدمهم في اكتساب القواعد الإملائية، فهو يطبق بعد إعطاء كل قاعدة إملائية، ويعمل المعلم على قياس مدى فهم المتعلمين لها، ومدى قدرتهم على تطبيقها.

٣-٢-٥ - الإملاء القاعدي: وهو طريقة لاستنباط القاعدة الإملائية، وتقديمها للمتعلمين، وتوضيح جميع جوانبها من أجل الاستفادة منها وتطبيقها في الكتابة.

٣-٣ - خطوات تدريس الإملاء:

٣-٣-١ - الإملاء المنقول:

أ - تمهيد للدرس، وشد أنظار المتعلمين إلى الجمل والكلمات المثبتة على السبورة أو في الكتاب المدرسي، أو على لوحة تعليمية.

ب - قراءة النص قراءة نموذجية، حتى يقتدي به المتعلمون، ثم قراءة بعض المتعلمين للنص.

ج - مناقشة المعلم للمتعلمين في معاني النص، والوقوف عند الكلمات التي يخطئون في نقلها فيذلل صعوباتها.

د- تكلف المتعلمين بنقل النص إلى دفاترهم، على أن يكـون مـشرفاً عليهم أثناء النقل، عاملاً على تنبيههم إلى الوضعية الصحيحة أثناء الكتابـة، وإلى النظافة، والترتيب، والانسجام.

هـ- إجراء تدريب وافٍ على الأخطاء التي وجدت لدى المتعلمين.

٣-٣-٢- الإملاء المنظور:

أ- إجراء تمهيد للدرس.

ب- قراءة المعلم للنص، قراءة جيدة أمام المتعلمين.

ج- قراءة المتعلمين للنص، مناقشة معانيه، وتهجية كلماته، وتذليل صعوباته.

د- إخفاء النص وإملاؤه على المتعلمين على أن يراعى:

١- القراءة المتأنية.

٢- القراءة الأخيرة، حيث يتلاقى المعلمون بعض هفوات المتعلمين التي وقعوا فيها في أثناء الكتابة الأولى.

٣-٣-٣- الإملاء الاستماعي:

- التمهيد الملائم.

- القراءة الجيدة والمتأنية، (قراءة استماع).

- مناقشة المعاني والأفكار، وتذليل الـصعوبات في النطـق، وتهجيـة كلمات مشابهة للمفردات الصعوبة الموجودة في النص، لا في كلمات الـنص نفسه، وهنا يختلف عن المنظور.

- إملاء النص على المتعلمين، على أن يراعى فيه التقسيم إلى مقـاطع، وإملاء الوحدة الكلية ذات المعنى متمثلاً في الجملـة وعلامـات التـرقيم، والوضعية الطبيعة في الكتابة... الخ.

- إعادة قراءة النص مرة أخرى بصوت واضح، حتى يدرك المتعلمون في كتابتهم ما كان قد فاتهم أثناء لكتابة الأولى.

٣-٣-٤ - الإملاء الاختباري:

- تمهيد مناسب.
- قراءة النص الإملائي.
- مناقشة بعض معانيه وأفكاره.
- إملاء النص على المتعلمين.

٣-٣-٥ - الإملاء القاعدي (لتعليم قاعدة إملائية):

- يثبت المعلم على السبورة نصاً إملائياً قصيراً يدور حول موضوع واحد، ويحتوي بعض الأمثلة التي يريد استنتاج القاعدة منها، ويضبط المعلم النص بالشكل، ويكتب الأمثلة بلون آخر.
- يمهد للنص تمهيداً ملائماً.
- يقرأ المعلم النص قراءة نموذجية مراعياً فيها حسن الأداء.
- يقرأ المتعلمون النص مقتدين بقراءة المعلم له.
- يناقش المعلم المتعلمين في معاني النص وأفكاره وكلماته.
- يلفت نظر المتعلمين إلى الأمثلة المكتوبة بالطباشير الملونة (وهي أمثلة تشمل على القاعدة المنشودة).
- يناقش المعلم المتعلمين في كيفية كتابة هذه الأمثلة واحداً بعد الآخر، وصولاً إلى استنتاج القاعدة.
- يسجل المعلم القاعدة المستنبطة على السبورة.

- يرسخ القاعدة في أذهان المتعلمين، من خلال قراءة فردية للقاعدة، ثم من خلال حل تدريبات متعددة.

- يغطي المعلم النص ثم يمليه على المتعلمين لمعرفة مدى إتقانهم للقاعدة، ثم يعيد قراءة لنص.

- يرفع المعلم الغطاء عن النص، ويسمح للمتعلمين بموازنة كتابتهم مع النص وتصحيحها بالقلم الأحمر، بينما يتجول بينهم مراقباً وموجهاً.

- ينسخ المتعلمون القاعدة على دفاترهم.

ملاحظة: ينبغي على المعلم أن يحسن تنظيم السبورة فيخصص مكاناً لكتابة النص، ومكاناً للأمثلة، ومكاناً لكتابة القاعدة.

٤ - تدريس التعبير:

التعبير أهم فروع اللغة، وهو محصلة هذه الفروع جميعها، ويُعد مهارة مركبة يتدرج بها المتعلم مع تدرجه في تعلم اللغة.

والتعبير نوعان: شفوي وكتابي، فالتعبير الشفوي هو ما يعرف باسم المحادثة (أو الإنشاء الشفوي)، والتعبير الكتابي هو ما يعرف باسم الإنشاء التحريري.

ويقسم كل منها إلى تعبير وظيفي يفي بحاجات المتعلم الحياتية، ومنه كتابة العرائض، والتقارير، والملخصات، والإعلانات، والدعوات، والرسائل. وتعبير إبداعي، الغرض منه إفصاح المتعلم عن مشاريعه الذاتية، ونقلها إلى الآخرين بأسلوب جميل ومؤثر، ويندرج فيه كتابة الخواطر، واليوميات، وإلقاء الكلمات، في شتى المناسبات، ومحاولات التأليف في شتى فنون الأدب كالقصة، والمقالة، والمسرحية، والتراجم.

٤-١- الأهداف الخاصة لتدريس التعبير:

تختلف أهداف تدريس التعبير باختلاف مرحلة النمو الفكري للمتعلمين حسب مستوى دراستهم، إلا أن ثمة قاسماً مشتركاً يربط بين هذه المراحل يتمثل في مساعدة المتعلم على الإفصاح عن رغباته، مشاعره، وحاجاته، وتعبيراته عامة، والتفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه، والتكيف معه تكيفاً سليماً.

وفي المدرسة الابتدائية يهدف تدريس التعبير إلى:

٤-١-١- إكساب المتعلم القدرة على التعبير عن نفسه، وما يقع تحت حسه، كلاماً وكتابة، في أسلوب واضح قدر الإمكان.

٤-١-٢- تزيد المتعلم بالخبرات والمهارات التي تمكنه من القيام بما تتطلبه من فنون التعبير الوظيفي، ككتابة الرسائل، والبرقيات، والمذكرات، والمناقشات... الخ.

وفي المرحلة الإعدادية (المتوسطة) يرمي تدريس التعبير إلى:

تمكين المتعلمين من إتقان فنون التعبير الوظيفي على اختلافها في مواقف تتطلب منهم فهم المحادثة، أو المناقشة، أو كتابة الرسائل... الخ.

تمكين المتعلمين من التعبير عن خبراتهم، ونظراتهم الخاصة تعبيراً حراً جميلاً، والكشف عن موهبة الموهوبين منهم وإظهارها. أما في المرحلة الثانوية فتتجه دروس التعبير إلى تحقيق الأهداف التالية:

- أن يزداد نمو المهارات والقدرات لدى المتعلم في فنون التعبير الوظيفي، من مناقشة وعرض للأفكار، وإلقاء الكلمات، والخطب، وكتابة التقارير، والملخصات.

- أن تزداد قدرة المتعلم على التعبير عما يقرؤه بأسلوبه الخاص، وتعيين العناصر الأساسية في الموضوع، ووضع عناوين فرعية لكل قسم من أقسامه.

- أن تنمو قدرة المتعلم على التعبير الكتابي عن خبراته وآرائه الخاصة في أسلوب سليم يتصف بوضوح الأفكار، وصحتها، وتنظيمها، مع مراعاة قواعد الترقيم، والتقسيم إلى فقرات، ومراعاة الهوامش.

٤-٢ - طرائق تدريس التعبير:

هناك مفاهيم تربوية لا بد من مراعاتها في تخير موضوعات التعبير، وفي أسلوب معالجتها وتقويمها، ويمكن إيجاز ذلك فيما يلي:

٤-٢-١ - طبيعة الموضوع: ينبغي أن تكون موضوعات التعبير المتخيرة:

أ - مستمدة من خبرات المتعلمين، ذلك لأن ما يقع ضمن خبرة المتعلمين يتمكنون من وصفه والاسترسال في الحديث عنه.

ب- تراعي النمو الفكري للمتعلمين، فتلاميذ المرحلة الابتدائية، وطلبة المرحلة الإعدادية للصفوف الأولى، لا يدركون الموضوعات المجردة، والمفاهيم المعنوية الخالصة، وإنما يدركون الأمور المحسوسة، بينما طلبة المرحلة الثانوية يتمكنون من فهم الموضوعات المجردة. لذلك لا بد للمعلم أن يتخير الموضوعات الملائمة لكل مرحلة، فتكون مشخصة محسوسة في المرحلة الابتدائية، وتجمع بين المحسوس والمجرد في المرحلة الإعدادية، وتجنح نحو المجرد في المرحلة الثانوية.

ج- متنوعة لا تسير على وتيرة واحدة، ولا تتكرر دفعاً للملل، بل تدعو لإثارة الحيوية والنشاط، ومن هنا كان على المعلم أن ينوع في موضوعات التعبير مما يثير العاطفة ويوقظ الشعور، ويبعث على الخيال، فهناك موضوعات من البيئة الطبيعية التي تحيط بالمتعلم، وأخرى مما يجري في البيئة الاجتماعية من أحداث ومما شيد الإنسان من مدارس، ومصانع، ومزارع، مما يستقيه المتعلم من القراءة، والمطالعة، والمشاهدات اليومية.

٤-٢-٢- طريقة معالجة موضوع التعبير:

بعد أن تم اختيار الموضوع الذي يرغب به المتعلمون وبإشراف معلمهم، يترك المعلم للمتعلمين فرصة البحث والتنقيب عما يتعلق بالموضوع نفسه من أفكار ومعان وأساليب، حتى إذا ما تكوّن لديهم رصيد في هذا المجال تتم معالجة الموضوع شفهياً أو كتابياً. وفي المراحل الأولى من التعليم يحقق التعبير الشفوي غرضين:

- إيصال المتعلمين إلى أقصى ما تستطيع إمكاناتهم الوصول إليه في الحديث والاسترسال، ويقوم المعلم هنا بالحث والتعزيز.

- تقويم اللسان من الاعوجاج والزلل.

أما معالجة الموضوع، فيمكن أن تسير وفق الخطوات الآتية:

أ- بعد اختيار الموضوع، يسجل المعلم على السبورة رأس الموضوع، ويدفع المتعلمين إلى قراءته والتفكير فيه بإمعان، ثم يطلب إليهم أن يشيروا إلى العناصر والأفكار التي يمكن أن تستنبط من خلال الموضوع. وتناقش هذه الأفكار شفوياً، ثم يسجل المعلم جميع العناصر التي يذكرها المتعلمون من غير أن يقول للمتعلم أن هذا العنصر لا علاقة له بالموضوع بل يدون ما يشير إليه المتعلمون كافة.

ب- في الخطوة الثانية يقوم المعلم بعملية تصفية وغربلة لهذه العناصر، فيستبقي العناصر التي تخدم الموضوع، والتي لها علاقة به، ويستبعد الأفكار الأخرى، بغية تعويد المتعلمين على الدقة في معرفة المطلوب تلافياً لآفة الخروج عن الموضوع.

ج- تنظيم الموضوع بشكل منطقي بحيثُ تسلسل الأفكار في ترتيب، وتوافق، وانسجام. فيشار إلى العناصر التي تأتي في المقدمة، وتلك التي تأتي في

صلب الموضوع، وأخيراً إلى الخاتمة. وذلك يعوّد المتعلمين المنهجية في التفكير، ومعرفة المقدمات، والنتائج، والأسباب، والمسببات... الخ.

د- تدريب المتعلمين على تأليف جمل حول كل عنصر من العناصر السابقة، بحيث تتآلف الجمل في كل فقرة، ثم يقع التآلف بين الفقرات. وينبغي أن تتصف الجمل بالقصر والوضوح، وأن تكون كلماتها واضحة الدلالة ومعبرة عن المعنى.

هـ- المراجعة الذاتية، وفيها يتعود المتعلمون إلى قراءة ما كتبوه بعد الانتهاء من الكتابة، بحيث يتلافون الأخطاء التي وقعوا فيها، إملائية كانت أو نحوية، أو علامات ترقيم.

٤-٢-٣ تقويم الموضوع وتصحيحه:

أ- يقوم المعلم في مطلع العام الدراسي بتصحيح الموضوعات التي كتبها المتعلمون على أن يضع الصواب بجانب الخطأ، وأن يراعي في تصحيحه الألفاظ، والتراكيب، ومدى تمكن المتعلم من توضيح الفكرة التي يتكلم عنها، ومن ثم النحو، والإملاء، والخط وتنظيم الصفحة.. الخ. ولا بد للمعلم من أن يزود المتعلم بتعليق في نهاية كل موضوع لمواطِنِ قوته وضعفه، وأن يكتب عبارات تشجيعية إذا كان المتعلم يستحق ذلك، وألا يعمد إلى ذكر الكلمات الجارحة، والتعليقات اللاذعة.

ب- تخصيص حصة خاصة لتدريب المتعلمين على تلافي الأخطاء الشائعة، بعد أن يكون المعلم قد اطلع على كتابات المتعلمين، وعرف أي نوع من الأخطاء كان أكثر تواتراً، فيقوم بإجراء تمرينات علاجية يعقبها تقويم لمعرفة مدى التقويم الحاصل.

ج - يمكن للمعلم أن يخصص بعض الحصص لقراءة موضوعات المتعلمين، داخل الصف مدرباً إياهم على ألوان النقد الهادئ الموضوعي بعد وضع عدة معايير ينقد المتعلمون في ضوئها الموضوعات التي تقرأ من حيث التقيد بالمطلوب، وعدم الخروج عن الموضوع، ثم من حيث صحة الأسلوب، وسلامة التراكيب، ووضوح المعاني، والأفكار، والتوازن، والانسجام بين عناصر الموضوع وأقسامه... الخ.

٥ - تدريس الأدب والنصوص والبلاغة والعروض:

٥ - ١ - أهداف تدريس النصوص الأدبية والنقد والبلاغة:

٥- ١- ١- تنمية قدرة المتعلمين على الفهم، والتذوق، والحكم، والموازنة.

٥ -١ -٢ - زيادة ثروة المتعلمين في المفردات، والصيغ، والأساليب، وصور التعبير.

٥ -١ -٣ - زيادة ميل المتعلمين إلى قراءة النصوص من مختلف أنواعها.

٥ -١ -٤ - اتصال المتعلمين بالتراث الأدبي في عصوره المختلفة، وأن يتمثلوا، ويتزودوا من قيمه الخلقية، والاجتماعية، والفنية، بما يلائم مجتمعنا العربي الإسلامي.

٥ -٢ - خطوات تدريس النصوص والأدبية:

٥ -٢ -١ - تحديد الأهداف السلوكية للدرس، بحيث تكون واضحة.

٥ -٢ -٢ - التمهيد للنص وفيه يهيئ المعلم أذهان المتعلمين لموضوع النص، بحيث يدفعهم إلى فهم الغرض العام من النص، كما يشمل تعريفاً موجزاً بالأديب مما يلقي الأضواء على النص، ومن المفيد اصطحاب المعلم المرجع المتعلق بالنص.

٥-٢-٣ قراءة المعلم للنص قراءة جهرية نموذجية، يراعي فيها حسن الأداء، وجمال الإلقاء، وتلوين القراءة حسب المواقف. ذلك لأن القراءة المعبرة من الأساليب المساعدة على فهم النص.

٥-٢-٤- يمكن للمعلم أن يفسح المجال أمام المتعلمين لقراءة النص قراءة صامتة بغية المساعدة على فهمه، ومحاولة معرفة معانيه البعيدة، على أن يوجه المعلم أسئلة بعد هذه القراءة تتناول المعنى العام وبعض الجوانب الأساسية.

٥-٢-٥- قراءة بعض المتعلمين للنص قراءة جهرية، ينبه فيها المعلم إلى تلوين المقاطع حسب المعاني والمواقف، كما تراعى الدقة في اللفظ والعناية بمخارج الحروف، ثم توجه بعض الأسئلة حول المعنى الوارد في أقسام النص أو وحداته.

٥-٢-٦- العمل على إيضاح المعاني، فيساعد المتعلمين على شرح المفردات الجديدة التي توضح المعنى، ويشار إلى معنى الكلمة كما وردت في المعجم كي يكون المتعلمون على صلة بالمعاجم. وإذا كان شرح المفردات لا يؤدي إلى وضوح المعنى فتشرح الجمل أيضاً، ثم يعمد المتعلم إلى شرح المعنى الذي تضمنته هذه الوحدة، فإذا عز عليه الشرح سُئِلَ متعلم آخر، وهكذا حتى يستقيم المعنى، ثم يقوم المعلم نفسه بتلافي الثغرات الحاصلة في أثناء الشرح، وينتقل بعدها إلى شرح الوحدة الثانية، فالثالثة وفق المنهج السابق، إلى أن ينتهي النص، على أن يكون دور المعلم في هذا المجال التوجيه، والحث، والتشجيع، وتقويم الاعوجاج.

٥-٢-٧- الوقفة الفنية المتكاملة من خلال شرح النص بشكل مفصل، ودراسته شكلاً ومضموناً، وربطه بالمذهب الأدبي الذي ينتمي إليه.

فلا بد من وقفة نقدية تبين أسرار جمال النص، وعناصر بقائه، وسمات إنسانيته. وفيها يوضح موطن الجمال في هذه الصورة والألفاظ، وانعكاس هذا الجمال على وضوح المعنى، والبراعة في التعبير عنه، وأثر ذلك كله في النفوس.

ويحسن بالمعلم أن يتجه في مناقشة النص اتجاهاً أدبياً يبين قيمته فكرة ومعنى، وحظه من الغنى والجمال حتى يساعده ذلك على تكوين ذوق المتعلم الأدبي بإعانته على المناقشة والشرح والموازنة، ثم لا بد من توضيح مكانة النص بين نصوص الأديب، ونصوص عصره، وبيان أهمية النص من حيث قدرته على التعبير عن شخصية قائله، ونقل تجربته إلى الآخرين، وعن تمثيل البيئة التي عاش فيها.

٥-٢-٨- التطبيق على النص، حيث يجري المعلم تطبيقات على النص تتعلق بالعروض، والبلاغة والقواعد والإعراب.

٥-٢-٩- إجراء تقويم نهائي، عن أهم الأهداف التي حددها لدرسه.

٥-٢-١٠- تكليف المتعلمين بوظيفة ونشاط بيتي.

٥-٣- النصوص القرآنية:

تعالج النصوص القرنية كالنصوص النثرية؛ غير أنه يشار إلى أمر عام، هو أن النصوص القرآنية قد تدرس دراسة أدبية، وقد تدرس هي نفسها دراسة دينية، فالغاية من الدراستين مختلفة، ولهذا يجب أن تختلف الطريقة.

وبيان ذلك أن الغاية من النص القرآني في درس الدين إنما هي إدراك ما فيه من مواطن الفقه، والعبرة، وما يؤثر في نفوس المتعلمين من الوجهة الروحية، ولهذا يجب أن ترمي الطريقة إلى هذه الغاية، فلا يكلّف معلم الدين أن يعمد إلى نواحي الجمال الفني، ويعالجها بالتفصيل.

أما الغاية من النص القرآني في درس الأدب، فهي الكشف عن أسرار جماله، وتذوق بلاغته، ونحن لا شك في أن إعجاز القرآن الكريم ليس بالأمر الهين الذي يسهل إدراكه وفهمه وتعليمه، في دقة وإحاطة، ولكن يستطيع المعلم أن يكشف للمتعلمين شيئاً من أسرار هذا الإعجاز، بالنظر في النواحي التالية:

٥-٣-١- فواصل الآيات، فهي تسوي النغم الموسيقي للآية، لما فيها من عذوبة الرنين، وحلاوة جرس، (انظر سورة النور- الآية ٤٥).

٥-٣-٢- تصوير الأمور المعنوية بصور حسية، توضح الفكرة، وتقررها في الذهن، (انظر سورة الرعد- الآية ١٤).

٥-٣-٣- الملاءمة الواضحة بين الألفاظ والمعاني، في القرآن الكريم آيات سيقت في التهويل والوعيد، فجاءت كلماتها قوية رهيبة، وآيات أخرى سيقت في موضع اللين، فجاءت ألفاظها لينة، (انظر سورة النازعات- الآيات من ٦-١٤)، (وسورة الزمر- الآية ٧٣)[1].

---

(١) للزيادة في الأمثلة راجع كتاب عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص.ص ٢٨٣-٢٨٨.

الفصل الثاني

خصائص التربية الإسلامية وأهدافها وطرائق تدريسها

«ستسود الشريعة الإسلامية كل البسيطة، لانسجامها مع العقل، وامتزاجها بالحكمة والعدل».

«ليو تولستوي (١٨٢٨-١٩١٠م) من عمالقة الروائيين الروس، ومعلم اجتماعي وداعياً إلى السلام، ومفكراً أخلاقياً»

★ ★ ★

«إن الدنيا بأكملها ستقبل الإسلام، وإن هي لم تقبله باسمه الصريح فستقبله باسم مستعار، وسيأتي يوم يعتنق الغرب فيه دين الإسلام».

«جورج برنارد شو (١٨٥٦-١٩٥٠م) مؤلف إيرلندي شهير، ناقد أدبي، ألف ما يزيد عن ستين مسرحية»

الفصل الثاني

خصائص التربية الإسلامية وأهدافها وطرائق تدريسها

مفهوم التربية الإسلامية.

خصائص التربية الإسلامية.

الأهداف العامة لتدريس التربية الإسلامية.

الأهداف الخاصة وطرائق تدريس فروع التربية الإسلامية.

- تدريس تلاوة القرآن الكريم.
- تدريس تفسير القرآن الكريم.
- تدريس الحديث الشريف.
- تدريس العقيدة الإسلامية.
- تدريس العبادات.
- تدريس السيرة النبوية.
- تدريس الأخلاق (التهذيب).

◘ الأهداف السلوكية للفصل الثاني:

يتوقع من الدارس، بعد تفاعله مع مكونات الفصل الثاني، أن يكون قادراً على ما يأتي:

١- يعرّف مفهوم التربية الإسلامية.

٢- يعدد خصائص التربية الإسلامية.

٣- يشرح بإيجاز (خاصية تربية ربانية وعقدية).

٤- يشرح بإيجاز (خاصية الطابع التعبدي).

٥- يشرح باختصار (خاصية التربية الأخلاقية).

٦- يشرح باختصار (خاصية التربية الإنسانية والعالمية).

٧- يشرح باختصار (خاصية التربية الواقعية والمثالية).

٨- يشرح باختصار (خاصية التربية شمولية متوازنة).

٩- يقرأ الأهداف العامة للوثيقة الوطنية لمنهج مادة التربية الإسلامية.

١٠- يشرح أهداف منهج التربية الإسلامية.

١١- يقرأ الأهداف الخاصة لفروع التربية الإسلامية.

١٢- ينفذ درساً في تلاوة القرآن الكريم مراعياً خطواته الصحيحة.

١٣- ينفذ درساً في تفسير القرآن الكريم مراعياً خطواته الصحيحة.

١٤- ينفذ درساً في الحديث الشريف مراعياً خطواته الصحيحة.

١٥- ينفذ درساً في العقيدة الإسلامية مراعياً خطواته الصحيحة.

١٦- ينفذ درساً في العبادات مراعياً خطواته الصحيحة.

١٧- ينفذ درساً في السيرة النبوية مراعياً خطواته الصحيحة.

١٨- ينفذ درساً في الأخلاق مراعياً خطواته الصحيحة.

أولاً - مفهوم التربية الإسلامية:

التربية عملية تنمية متكاملة ومستمرة تستهدف شخصية الفرد بكافة جوانبها، العقلية والجسمية والوجدانية والروحية. وهي عملية اجتماعية هادفة تقوم بها الأسرة، ودور العبادة، ووسائل الإعلام، ومؤسسات المجتمع الأخرى بصورة غير رسمية، كما تقوم بها المؤسسات التربوية، مستخدمة أساليب التعليم والتعلّم والتدريس، كالمدارس والجامعات بصورة رسمية مقصودة، لتحقيق أهداف مرسومة تسعى إلى إدماج الفرد في الحياة والمجتمع.

وعن التربية في الإسلام سعي المسلم نحو الكمال بالتدريج، في العلم والخلق والعمل، وهي تربية دينية ودنيوية في آن واحد، ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [القصص: ٧٧]، كما تتميز التربية الإسلامية بشموليتها وتربيتها للشخصية الإنسانية بشكل متكامل ومستمر، فهي تبدأ قبل تكوين الجنين، وتنقضي بانقضاء الأجل وتوقف نشاط الإنسان. كما أن التربية الإسلامية تربية متوازنة، عقلية وجسمية واعتقادية وروحية وأخلاقية واجتماعية وصحية وجمالية، وتقوم هذه التربية على المبادئ والقيم الإسلامية.

في ضوء ما سبق يمكن تعريف التربية الإسلامية بأنها: **«نظام تربوي شامل، يهتم بإعداد الإنسان بكافة جوانب شخصيته، إعداداً متكاملاً ومتوازناً، دنيوياً ودينياً، في ضوء مصادر الشريعة الإسلامية الرئيسة»**.

ثانياً - خصائص التربية الإسلامية[1]:

لكل نظام تربوي خصائصه التي تميزه عن النظم الأخرى، والنظام التربوي الإسلامي له هويته الفريدة، والمستقلة التي تميزه عن الأنظمة التربوية الأخرى، فهو يقوم على عقيدة واضحة المعالم، يستمد منها خصائصه ومقوماته، وأهدافه، ويرتكز على تشريع إلهي يضبط هذه الخصائص والمقومات. ولما كان النظام التربوي الإسلامي جزءاً من الإسلام، فإنه يأخذ هذه الخصائص من خلال نظرة الإسلام إلى الكون والإنسان والحياة، ومن المفاهيم الإسلامية، والمصادر الشرعية المختلفة، ومن ثمّ فإنه ينظر إلى هذه الخصائص على أنها ركائز ثابتة، لا تتغير ولا تتبدل بتبدل الزمان أو المكان، ولا تخضع للبحث والمناقشة لبيان صحتها أو بطلانها؛ لأن التربية الإسلامية بأركانها، ومقوماتها، وخصائصها، وأهدافها مستمدة من التعاليم الإسلامية والقيم الخلقية المسندة إلى مصادر التشريع التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها.

والتربية الإسلامية لها خصائص عدة منها[2]: أنها تربية ربانية، وعقدية، وخلقية، وإنسانية عالمية، وشاملة، ومتوازنة، وواقعية، وذات طابع تعبدي... إلخ.

ويمكن الحديث عن هذه الخصائص باختصار فيما يأتي:

(١) تربية ربانية وعقدية:

لما كانت النظم التربوية تقوم على القوانين التي وضعها البشر، فتستمد منها تشريعها وخصائصها، ومبادئها التي تنظم سلوك الفرد والمجتمع، فإن

---

(١) نقلت خصائص التربية الإسلامية من صالح حميد العلي: طرائق تدريس التربية الإسلامية - الجزء الأول، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية.

(٢) لمزيد من التفصيل حول هذه الخصائص ينظر: د. صالح حميد العلي، التربية الإسلامية، (ص/ ٣٧-٥٨).

التربية الإسلامية إلهية وربانية؛ لأنها تستمد قواعدها، ومبادئها وخصائصها من مصادر التشريع الإسلامي، ولا سيما القرآن الكريم والسنة النبوية التي تعد إلهية أو ربانية باعتبار أن مصدرها الخالق جل وعلا. وقد مرّ سابقاً ذكر بعض المبادئ والقواعد التربوية التي تطرق إليها القرآن الكريم أو السنة النبوية.

ويمكن ذكر بعض القضايا التربوية التي أشار إليها القرآن الكريم لإعداد الشخصية السليمة، فقد خاطب الله عز وجل المعلمين والمتعلمين، وأرشدهم إلى أهمية قيام الإنسان بواجبه تجاه خالقه، والناس. قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٣-٦٩].

وبيّن الله عز وجل أهمية الإيمان والعقيدة في تربية الشباب وتحصينهم، ومواجهتهم لمغريات الحياة، وفتنتها، وضرورة الثبات على المبادئ، وعدم الجزع. قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٣-٢٤].

وهذه التربية العقدية تربط قلب المسلم بأركان العقيدة الإسلامية التي تظهر آثارها التربوية في الفرد والمجتمع، فصاحب العقيدة يصبر على البلاء والمحن، ويرضى بقضاء الله وقدره. قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥] وقال تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧]. وصاحب العقيدة يقف مع الحق ولو كان لعدوه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨].

وصاحب العقيدة الإسلامية القويمة ينظر إلى سنن الكون في ضوء أركان العقيدة وثوابتها، ويدلّل على ذلك ما روي عن أبي قَتَادة بن رِبْعي ﵁ أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ مُرّ عليه بجنازة، فقال: «**مستريح ومستراح منه**». قالوا يا رسول الله: ما المستريح وما المستراح منه؟ فقال: «**العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا إلى رحمة ربه، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب**»(١).

وقد وضح الإمام النووي ذلك في «شرح صحيح مسلم»: «إن الموتى قسمان: مستريح ومستراح منه، وأما استراحة العباد من الفاجر من خلال اندفاع أذاه عنهم، وأذاه يكون بوجوه عدة؛ كظلمه لهم، وارتكابه المنكرات، فإن أنكروها قاسوا مشقة من ذلك، وإن سكتوا عنه أثموا.

---

(١) البخاري، كتاب الرقاق، باب سكرات الموت، (١٠٧/٨) رقم (٦٥١٢)، ومسلم، كتاب الجنائز، باب ما جاء في مستريح ومستراح منه، (٦٥٦/٢)، رقم (٩٥٠).

واستراحة الدواب منه كذلك لأنه كان يؤذيها، ويضرها، ويحمِّلها ما لا تطيقه، وقد يجيعها في بعض الأوقات، وغير ذلك واستراحة البلاد والشجر، فقيل لأنها تُمنع القطرَ بمعصيته..»[1].

ويدل على هذا المعنى أيضاً الحديث: «**ولم يمنعوا زكاة أموالهم، إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا**»[2]، وحديث: «**إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه**»[3].

ولاحظ أسلوب النبي ﷺ بتعليم أصحابه مبادئ العقيدة، وذلك فيما رواه البخاري من حديث معاذ بن جبل حينما كان رَدِيفَ النبي ﷺ (أي يركب خلف ظهره على الدابة) حيث قال: «هل تدري ما حق الله على عباده»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «حق الله على عباده: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً...» ثم سار ساعة فقال: «**يا معاذ بن جبل**»، قلت: لبيك رسول الله وسَعْديك، قال: «**هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه؟**» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**حق العباد على الله: أن لا يعذبَهم**»[4].

---

(١) (٢٠/٧-٢١).

(٢) ابن ماجه، كتاب الفتن، باب العقوبات، (١٣٣٢/٢)، رقم (٤٠١٩)، والطبراني في المعجم الكبير، حرف العين، من اسمه عبد الله، (٤٤٦/١٢)، رقم (١٣٦١٩)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب الجهد، باب عرض المقاتلة ليعلم من بلغ منهم فيجاز، (٣١٨/٥)، رقم (٩٦١٦): «روى ابن ماجه بعضه، ورواه البزار ورجاله ثقات».

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب العقوبات، (١٣٣٤/٢)، رقم (٤٠٢٢)، وأحمد في مسنده، تتمة مسند الأنصار، حديث ثوبان، (٦٨/٣٧)، رقم (٢٢٣٨٦)، وقال شعيب الأرناؤوط: «هذا إسناد ضعيف».

(٤) البخاري، كتاب اللباس، باب إرداف الرجل خلف الرجل، (١٧٠/٧)، رقم (٥٩٦٧).

ويمكن ذكر أهم الجوانب التربوية في هذا الحديث[1] فيما يلي:

- من حيث إرداف النبي ﷺ معاذ بن جبل خلف ظهره على الدابة ليدل على تواضع النبي ﷺ وقرب منزلة معاذ من النبي ﷺ...
- ثم سؤاله عن حق العباد على الله بعد فترة من الزمن وتكرار السؤال في الحالتين... وهذا يفيد المربي والمعلم بأهمية التكرار ليفهم المتعلم السؤال من أجل أن يستحضر الجواب...
- وفيه أيضاً ضرورة حسن أدب المتعلم أو المستقبل مع المعلم وأي دال على الخير، فيجيب المعلم بأدب (قول معاذ: لبيك وسعديك) فلا يتسرع في الإجابة، ومن ثَمَّ إذا لم يكن متيقظاً من الإجابة فينبغي له أن يرد العلم إلى الله ورسوله (قول معاذ الله ورسوله أعلم).

وتظهر خاصية ربانية وعقدية التربية الإسلامية فيما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«الأعمال عند الله عز وجل سبع: عملان موجبان، وعملان بأمثالهما، وعمل بعشر أمثاله، وعمل بسبعمائة، وعمل لا يعلم ثواب عامله إلا الله عز وجل، فأما الموجبان: فمن لقي الله يعبده مخلصاً لا يشرك به شيئاً وجبت له الجنة. ومن لقي الله قد أشرك به وجبت له النار».**

ومن عمل سيئة جزي بها، ومن أراد أن يعمل حسنة فلم يعملْها جزي مثلها. عملان بأمثالهما.

---

(١) لمزيد من هذه الجوانب، ينظر: عبد الفتاح أبو غدة، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، (ص/١٧٦).

ومن عمل حسنة جزي عشراً، ومن أنفق ماله في سبيل الله ضوعفت له نفقته: الدرهم بسبعمائة، والدينار بسبعمائة، والقيام لله عز وجل لا يعلم ثواب عامله إلا الله»[1].

(٢) تربية ذات طابع تعبدي:

خلق الله عز وجل الخلق لعبادته، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] ومن فضله سبحانه وتعالى على عباده أنه لم يجعل العبادة محصورة فيما افترض عليهم؛ بل وسع من دائرتها لتشمل كل عمل خير نافع ومشروع، يفيد الفرد والمجتمع بشرط إخلاص النية لله تعالى، لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

وقد بيّن الله عز وجل أن العمل الصالح سواء أكان في المجال التربوي أم غيره يُعدُّ عبادة يتقرب بها الإنسان إلى الله عز وجل، وينال بها الدرجات العلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

وقد بيّن الله عز وجل الأساس المعرفي الذي يرفع من درجات الإنسان عند الله تعالى، والذي تنشد كل تربية غرسه في قلوب وعقول أجيالها. وهو طلب العلم، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]. وقد بيّن النبي ﷺ أن السعي لكسب العلم طريق يوصل إلى

---

(١) البيهقي في شعب الإيمان، كتاب الصيام، باب فضل الصوم، (٥/٢١١)، رقم (٣٣١٧).

وأن المعلم مأجور في تعليمه. قال النبي ﷺ: «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله طريقاً له به إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً لما يصنع، وأن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب**»[1].

وذكر النبي ﷺ الأجر على التربية والتعليم بقوله: «**أيما رجل كان عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها، وأدبها فأحسن تأديبها، ثم أعتقها وتزوجها فله أجران**»[2]، وقوله ﷺ: «**لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع على المساكين**»[3].

ويمكن إيضاح خاصية العبادة في مبادئ التربية الإسلامية وأسسها من خلال ما تحمله الأحاديث النبوية الشريفة الآتية من حَفْزٍ لهمة المؤمن على الاجتهاد في عبودية الله تعالى، وما تفتحه أمامه من سبل يستطيع أن يسلكها بحسب طاقاته وظروفه الخاصة.

---

(١) المنذري في الترغيب والترهيب: (١/٥٦-٥٧). وقال عنه: رواه أبو داوود والترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث عاصم. سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، (٤/٤٧٢-٤٧٣)، (٢٦٨٢).

(٢) البخاري: كتاب النكاح، باب اتخاذ السراري ومن اعتق جاريته ثم تزوجها، (٣/١٨٢٩)، (٤٧٩٥).

(٣) الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في وضوء الولد، (٤/٣٣٧)، (١٩٥١)، وقال: هذا حديث غريب. والطبراني، المعجم الكبير، باب الجيم، من اسمه جابر، (٢/٢٤٦)، رقم (٢٠٣٢). الصاع يساوي أربعة أمداد، والمد يساوي لبترا أو كيلو غرام تقريباً.

• روي عن رسول الله ﷺ أه قال: «**من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام كان بينه وبين الأنبياء في الجنة درجة**»(١).

• قول رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «**لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حُمْرُ النّعم**»(٢).

• قول رسول الله ﷺ: «**فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه، أخذ بحظ وافر**»(٣).

• قول رسول الله ﷺ: «**إن الله وملائكته، وأهلَ السموات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلمِ الناس الخير**»(٤).

---

(١) الدارمي، كتاب العلم، باب في فضل العلم والعالم، (١/٣٦٨)، رقم (٣٦٦). والطبراني في الأوسط، باب الياء، من اسمه يعقوب، (٩/١٧٤)، رقم (٩٤٥٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، كتاب العلم، باب في فضل العالم والمتعلم، (١/١٢٣)، رقم (٥٠٠): «رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن الجعد وهو متروك».

(٢) البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعوة النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة، (٤/٤٧)، رقم (٢٩٤٢)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي ابن أبي طالب ﷺ، (٤/١٨٧٢)، رقم (٢٤٠٦).

(٣) أبو داود، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، (٣/٣١٧)، رقم (٣٦٤١)، ابن حبان، كتاب العلم، باب ذكر العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا قبل، (١/٢٨٩)، رقم (٨٨).

(٤) الترمذي، أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، (٥/٥٠)، رقم (٢٦٨٥) والطبراني في المعجم الكبير، باب الصاد، أبو أمامة (صدي بن عجلان)، (٨/٢٣٤)، رقم (٧٩١٢).

• قول رسول الله ﷺ: «أعطيت أمتي في شهر رمضان خمساً لم يعط هنّ نبيّ قبلي:

أما واحدة فإنه إذا كان أول ليلة من رمضان نظر الله إليهم، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبداً.

أما الثانية: فإن خَلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك.

وأما الثالثة: فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة.

وأما الرابعة: فإن الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها استعدي وتزيني لعبادي أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي.

وأما الخامسة: فإنه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعاً، فقال رجل من القوم: أهي ليلة القدر؟ فقال: لا، ألم ترَ إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وُفُّوا أجورَهم»(١).

(٣) تربية أخلاقية:

تُمثِّلُ التربية الخلقية مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية، التي يتلقاها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تميزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفاً(٢)، وأن الفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية هي ثمرة ثمرات الإيمان الراسخ وقد ذكر القرآن الكريم كثيراً من القيم الخلقية التي يجب أن

---

(١) أحمد في مسنده، مسند المكثرين، مسند أبي هريرة، (١٣/٢٩٥)، رقم (٧٩١٧)، والبيهقي في شعب الإيمان، كتاب الصيام، باب فضائل الصوم، (٥/٢٢٠)، رقم (٣٣٣١).

(٢) د. سليمان بن عبد الله الحقيل: التربية الإسلامية، ط٢، ١٩٩٦م، دون ناشر، (ص/ ٤٩).

تغرس في نفوس الناس، ودعا إلى تربية الإنسان بأحسن الأخلاق، فقد شهد سبحانه وتعالى للنبي ﷺ بحسن الخلق، بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

وقد اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية بتربية الفرد على القيم الخلقية؛ من الصدق، والأمانة، والعفو، والتعاون، والعدل، والإيثار، والصبر، والوفاء بالعهد، وحذر ورهب الأفراد من التحلي بالأخلاق السيئة، من الغدر، والبغي، والعدوان، والكذب، والظلم، والغش. والشواهد على القيم الخلقية الحسنة السيئة من القرآن والسنة كثيرة نذكر بعضاً منها، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨] وقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١] وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧] وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

فهذه الآيات - وغيرها كثير - تأمر طرفي العملية التربوية؛ المعلم والمتعلم الالتزام بالقيم الخلقية في أثناء مزاولة النشاط التربوي، فيكون صادقاً في معاملته، وأميناً على عمله، وغير خائن لمهنته، وغير غاش في عمله.

(٤) تربية إنسانية وعالمية

لما كان الإسلام ديناً عالمياً إنسانياً، لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨].

وقوله تعالى الذي يقر فيه أن أصل البشر واحد: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [النساء: ١].

لذلك فإن كل ما يتصل به يأخذ منه هذه الصفة، ومن ثم فإن التربية الإسلامية تكون إنسانية وعالمية.

ويمكن التدليل على إنسانية التربية الإسلامية بتماثل سيدنا بلال بن رباح الحبشي فوق ظهر الكعبة مؤذناً «وذلك عندما حانت الصلاة وأمر رسول الله ﷺ بلالاً أن يصعد فيؤذن على الكعبة وأبو سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب: لقد أكرم الله أسيداً أن لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه»(١).

ومما يدل أيضاً على هذه الخاصيَّة أن التربية الإسلامية لم تفرق في المعاملة بين فرد وآخر أو بين شعب وآخر - وهكذا تختلف عن النظم الأخرى التي تعلي من شأن شعب دون آخر، كزعم اليهود أنهم شعب الله المختار - فالناس كلهم عباد الله، ومن ثم فإن الإسلام شرع تعاليمه للناس كافة، ولم يقتصر فيها على المسلمين فقط، ومن هنا فقد جاءت آيات كثيرة بأحكام تعم الناس جميعاً، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨].

---

(١) صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، (ص/٣٠٥).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

وفي هذه الآية ينفي الله عز وجل التفاضل بين الناس على أساس اللون أو العرق أو غيره من الصفات، ويجعل أساس التفاضل تقوى الله تعالى التي هو أمر مكتسب، وهذا يعني أن الإسلام يعترف بالدور الكبير الذي يمكن أن تقوم به التربية، فالعملية التربوية تنتفي أو تصبح قليلة الأهمية في المجتمعات التي تعدّ الصفات الوراثية التي لا تقبل التعديل حجر الزاوية في بناء الشخصية الإنسانية، أما التربية الإسلامية فتمتاز بأنه تعد السلوك الإنساني هدفها الأكبر(١).

وقد ورد في السنة النبوية التأكيد على إنسانية التربية الإسلامية وعالميتها في مواطن عديدة منها: ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عند رأسه فقال له: «أسلم» فنظر الغلام إلى أبيه وهو عنده؟ فقال أبوه: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار»(٢).

وكذلك فيما رواه عبد الله بن سالم، عن أبيه، عن جده، أن زيد بن سعنة كان من أحبار اليهود أتى النبي ﷺ يتقاضاه، فجبذ ثوبه عن منكبه الأيمن، ثم قال: إنكم يا بني عبد المطلب أصحاب مطل، وإني بكم لعارف، قال: فانتهره

---

(١) د. عبد الرحمن صالح عبد الله وآخرون: مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، (ص/٥٣-٥٥).

(٢) البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، (٢/٩٤)، رقم (١٣٥٦).

عمر فقال له رسول الله ﷺ: «يا عمر أنا وهو كنا إلى غير هذا منك أحوج، أن تأمرني بحسن القضاء، وتأمره بحسن التقاضي، انطلق يا عمر أوفه حقه، أما إنه قد بقي من أجله ثلاث فزده ثلاثين صاعاً لتزويرك عليه»(١).

كما تظهر إنسانية التربية الإسلامية في تعاملات النبي ﷺ المالية مع غير المسلمين، فقد «توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي، بثلاثين صاعاً من شعير»(٢)، وتتجلى في حفاظ الإسلام على الروح الإنسانية، حيث حرم رسول الله ﷺ قتل النفس الإنسانية على تباين معتقداتها، واختلاف ثقافاتها إلا بحقها، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «ألا من قتل نفساً معاهدَةً(٣) فلا يُرَحْ رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفاً»(٤).

وقد وجه الأدب التربوي النبوي المسلمين إلى احترام الإنسان لإنسانية أخيه الإنسان، ومن وجوه ذلك الكثيرة ما رواه جابر بن عبد الله حيث قال: مرّ بنا جنازة فقام لها رسول الله ﷺ، وقمنا معه، فقلنا له يا رسول الله: إنما جنازة يهودي، فقال النبي ﷺ: «إذا رأيتم الجنازة فقوموا لها»، وفي رواية أنه

---

(١) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب البيوع، (٢/٣٧)، رقم (٢٢٣٧). وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في درع النبي ﷺ والقميص في الحرب، (٤/٤١)، رقم (٢٩١٦).

(٣) المعاهد: من كان له مع المسلمين عهد شرعي سواء كان بعقد جزية أو هدنة من سلطان أو أمان من مسلم، ومن صورها اليوم: إذن الدخول إلى الدول الإسلامية.

(٤) الترمذي، أبواب الديات، باب ما جاء فيمن يقتل نفساً معاهدة، (٤/٢٠)، رقم (١٤٠٣).

قال: «أليست نفساً»[1]. وقد فاضت تربية النبي ﷺ على فكر الصحابة وتصرفاتهم ﷺ، فاحترموا الإنسان، وربوا أنفسهم وذويهم وتلاميذهم على احترام الإنسان، ويستبين ذلك في كتاب الإمام علي ﷺ إلى مالك الأشتر النخعي حين ولاه مصر، حيث قال فيه: «الناس... فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخلق، يفرط [يكثر] منهم الزلل وتعرُض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه فإنك فوقهم ووالي الأمر عليهم. فوقك - والله - فوق من ولاك وقد استكفاك أمرهم أو ابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله ما استطعت يستر الله ما تحب ستره من عيبك»[2] ويجمع كل ما سبق ذكره من تربية النبي ﷺ المرتبطة بإنسانية الإنسان قوله: «**يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم، واحد، ألا لا فضلِ لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي، ولا أسود على أحمر، ولا أحمر على أسود إلا بتقوى الله، ألا هل بلغت؟**»، قالوا: بلغ رسول الله ﷺ. قال: «**فليبلغ الشاهد الغائب**»[3].

---

(١) البخاري، كتاب الجنائز، باب من قام لجنازة يهودي، (٢/٨٥)، ومسلم، كتاب الجنائز، باب القيام للجنازة، (٢/٦٦١)، رقم (٩٦١). القيام للجنازة فيه تعظيم لأمر الموت، واستحب أكثر الفقهاء القيام لمن مرت به جنازة. الشوكاني، نيل الأوطار، (٤/٩٢).

(٢) القلقشندي، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، (٣/٩-١٠).

(٣) أحمد في مسنده، أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ، (٣٨/٤٧٤)، رقم (٢٣٤٨٩)، قال شعيب الأرناؤوط: «إسناده صحيح».

(٥) تربية واقعية ومثالية:

التربية الإسلامية واقعية، لأنها تراعي في نظرتها التربوية واقع الفرد والمجتمعات، فترى متطلباته من خلال الواقع الذي يعيش فيه، فتنظر إلى إمكاناته، وظروفه، وبيئته، وطبيعته، وفطرته، فلا تحمله من التكاليف ما لا يطيق، ولا تفرض عليه ما لا يستطيع، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] «ويمكن التمييز بين نوعين من الواقعية في التربية: النوع الأول - يعني تهذيب ما هو موجود في الإنسان من طاقات وقدرات فطرية.

والنوع الثاني - يعني ما يكتسبه الإنسان من صفات وأنماط سلوكية.

وواقعية التربية الإسلامية هي من النوع الأول. أما الواقعية بالمعنى الثاني فهي الواقعية الغربية التي تقرأ الأنماط السلوكية المكتسبة، وتتعامل معها على أنها هي الحقيقة، فالواقعية الغربية تنبهر بالأوضاع السائدة، وتظل أسيرة تلك الظروف حتى لو كانت أوضاعاً هابطة. أما التربية الإسلامية فإنه لا تنسى نقاط الضعف المحيطة بالإنسان والكامنة داخله، ولكنها تعمل على تربيته بحيث يتحرر من عقالها ليسمو فوق واقعه المريض. فالقرآن الكريم يذكر صراحة أن الإنسان هلوع جزوع، ميال إلى حب المال ولكنه يستثني من ذلك أولئك الذين تربوا على تعاليم الإسلام»[1].

ومن مظاهر واقعية التربية الإسلامية:

١- الاعتناء بالدوافع الفطرية والحاجات الإنسانية عبر تلبيتها وتنظيمها، ومن ذلك ما رواه أنس بن مالك ﷺ، حيث قال: جاء ثلاثة رَهْطٍ [أنفس] إلى بيوت أزواج النبي ﷺ، يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم

---

(١) د. عبد الرحمن صالح عبد الله وآخرون، مدخل إلى التربية الإسلامية، (ص/٤٩، ٥٣).

تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «**أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**»[(1)].

وما رواه أيضاً أبو أمامة أن غلاماً شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي في الزنا، فصاح به الناس، وقالوا: مَهْ، فقال النبي ﷺ: «**قربوه، ادن**»، فدنا حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ، فقال: «**أتحبه لأمك؟**» قال: لا، قال: «**فكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم، أتحبه لابنتك؟**» قال: لا، قال: «**وكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم، أتحبه لأختك؟**» قال: لا، قال: «**فكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم، أتحبه لعمتك؟**» قال: لا، قال: «**فكذلك الناس لا يحبونه لعماتهم، أتحبه لخالتك؟**» قال: لا، قال: و«**كذلك الناس لا يحبونه لخالاتهم، فاكره لهم ما تكره لنفسك، وأحب لهم ما تحب لنفسك**»، فقال: يا رسول الله ادع الله أن يطهر قلبي، فوضع النبي ﷺ يده على صدره فقال: «**اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه**»، قال: فلم يكن بعد ذلك يلتفت إلى شيء[(2)].

---

(١) البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، (٢/٧)، رقم (٥٠٦٣).

(٢) أحمد في مسنده، تتمة مسند الأنصار، حدثنا أبي أمامة الباهلي صدي بن عجلان، (٥٤٥/٣٦)، رقم (٢٢٢١١)، قال شعيب الأرناؤوط: «إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح»، والطبراني في المعجم الكبير، (٦٢/٨)، رقم (٧٦٧٩)، و(١٨٣/٨)، رقم (٧٧٥٩)، باب الصاد، ما أسنده أبو أمامة، ومجمع الزوائد، كتاب العلم، باب أدب الطالب، (١٢٩/١)، رقم (٥٤٣)، رقم (٥٤٣)، وقال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح».

٢- توجيه التفكير الإنساني في القضايا العقدية المتصلة بالغيب - التي يعجز الإنسان عن إدراك حقيقتها - إلى التسليم بها والوقوف عند النصوص الشرعية الواردة فيها، وعدم الاسترسال في محاولة الوصول إلى ماهيتها، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا، من خلق كذا، حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته**»[1].

٣- مراعاة أحوال المرء التي تحيط به في المرض، والسفر، والعجز، والخوف، فعن عمرو بن العاص قال: احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيممت، ثم صليت بأصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: «**يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟**» فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت إني سمعت الله يقول: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩] فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً[2].

وعن جابر قال: خرجنا في سفر فأصاب رجلاً منا حجر فشجه في رأسه، ثم احتلم فسأل أصحابه فقال: هل تجدون لي رخصة في التيمم؟ فقالوا: ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء فاغتسل فمات، فلما قدمنا على النبي ﷺ

---

(١) البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، (١٢٣/٤)، رقم (٣٢٧٦) ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقول من وجدها، (١٢٠/١)، رقم (١٣٤).

(٢) أبو داود، كتاب الطهارة، باب إذا خاف الجنب البرد أيتيمم، (٩٢/١)، رقم (٣٣٤)، وأحمد في مسنده، مسند الشاميين، بقية حديث عمرو بن العاص، (٣٤٦/٢٩)، رقم (١٧٨١٢).

أخبر بذلك فقال: «قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر أو يعصب على جرحه خرقة، ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده»[1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «قام النبي ﷺ، وقام الناس معه، فكبر وكبروا معه وركع وركع ناس منهم معه، ثم سجد وسجدوا معه، ثم قام للثانية، فقام الذين سجدوا وحرسوا إخوانهم وأتت الطائفة الأخرى، فركعوا وسجدوا معه، والناس كلهم في صلاة، ولكن يحرس بعضهم بعضاً»[2]. وإن ما ورد في السنة من ضرورة مراعاة حالة الناس في ظروف القتال الخاصة عند إقامة الصلاة، إنما جاء امتثالاً لقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: ١٠٢].

إن واقعية التربية الإسلامية تظهر صورها المتعددة في تطبيقات التربية النبوية وتشريعاتها المختلفة، ومن صور ذلك المرتبطة بالنبي ﷺ ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

---

(١) أبو داود، كتاب الطهارة، باب المجروح يتيمم، (١/٩٣)، رقم (٣٣٦).

(٢) البخاري، كتاب الجمعة، باب يحرس بعضهم بعضاً في صلاة الخوف، (٢/١٤)، رقم (٩٤٤).

عندما قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على حصير، وإذا الحصير قد أثر في جنبه، فنظرت في خزانة رسول الله ﷺ فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع[1].

ومن صور واقعية التربية الإسلامية أيضاً توجيهات النبي ﷺ التربوية المرتبطة بحق المرأة في اختيار زوجها، فعن عائشة رضي الله عنهما: إن فتاة دخلت عليها فقالت: إن أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي خسيسته وأنا كارهة، قالت: اجلسي حتى يأتي النبي ﷺ، فجاء رسول الله ﷺ فأخبرته، فأرسل إلى أبيها فدعاه، فجعل الأمر إليها، فقالت: يا رسول الله، قد أجزت ما صنع أبي، ولكن أردت أن أعلم أللنساء من الأمر شيء[2].

ومن صور واقعية التربية الإسلامية في العبادات ما رواه أبو هريرة، حيث قال: أتى رجل النبي ﷺ، فقال: هلكت وأهلكت قال: «**ما أهلكك؟**»، قال: وقعت على أهلي في رمضان، قال: «**تجد رقبة تعتقها؟**»، قال: لا، قال: «**فصم شهرين متتابعين**»، قال: لا أستطيع، قال: «**فأطعم ستين مسكيناً**»، قال: لا أقدر عليه، قال فأتي رسول الله ﷺ بعرق فيه تمر، فقال: «**تصدق بهذا**»، قال: أعلى أحوج منا؟، قال: «**فأطعمه عيالك**»[3].

---

(١) مسلم، كتاب الطلاق، باب الإيلاء، واعتزال النساء وتخييرهن، (٢/١١٠٧)، رقم (١٤٧٩).

(٢) النسائي، كتاب النكاح، باب البكر يزوجها أبوها وهي كارهة، (٦/٨٦)، رقم (٣٢٦٩).

(٣) البخاري، كتاب الصوم، باب المجامع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة إذا كانوا محاويج، (٣/٣٢)، رقم (١٩٣٧).

ومن صور واقعيتها في المعاملات ما أخبر به عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رجلاً ذكر للنبي ﷺ، أنه يخدع في البيوع، فقال: «**إذا بايعت فقل لا خلابة** [خديعة]» وفي رواية أخرى «**ولي الخيار ثلاثة أيام**»(١).

ومن صور واقعيتها أيضاً مراعاة حالة عجز بعض الأفراد عن أداء ما وجب عليهم من عبادات، فعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ أتاه رجل، فقال: إن أبي شيخ كبير أدرك الإسلام ولم يحج، ولا يستمسك على الراحلة، وإن شددته بالحبل على الراحلة خشيت أن أقتله، فقال رسول الله ﷺ: «**احجج عن أبيك**»(٢).

إن واقعية التربية الإسلامية ومثاليتها ميّزتها من النظم التربوية الأخرى التي نظرت إلى الإنسان نظرة خيالية، ورسمت له أهدافاً غير واقعية... فالتربية الاشتراكية حرمت الفرد من حقوقه في التملك، وصادرت حريته الاقتصادية، فاصطدمت مع طبيعته وفطرته القائم على حب التملك والتصرف فيه، وتجاهل الواقع الذي يستمد منه حاجاته. وأما التربية الرأسمالية فقد منحت الفرد الحرية المطلقة، وتناست حاجة الفرد والمجتمع والواقع، لذلك لم تستطع إسعاد الإنسان على الرغم من الإبداع المادي الذي يحققه؛ لأنها لم تنظر إلى الإنسان على أنه سيد هذا الكون، فتنمي فيه خصائصه الفكرية والروحية،

---

(١) البخاري، كتاب البيوع، باب ما يكره من الخداع في البيع، (٣/٦٥)، رقم (٢١١٧)، ومسلم، كتاب البيوع، باب من يخدع في البيع، (٣/١١٦٥)، رقم (١٥٣٣).

(٢) أبو داود، كتاب المناسك، باب الرجل يحج عن غيره، (٢/١٦٢)، رقم (١٨١٠)، وابن خزيمة، كتاب المناسك، باب حج الرجل عن المرأة التي لا تستطيع الحج من الكبر، (٤/٣٤٤)، رقم (٣٠٣٧) ، والمستدرك، كتاب المناسك، (١/٦٥٤)، رقم (١٧٦٧).

ويجعله فرداً فعالاً، ينتج ليعيش حياة كريمة؛ بل جعلته يسعى إلى الربح ونعظيمه، ولو على حساب قتل الأبرياء، فجعلت من الفرد آلة يعمل ليلاً ونهاراً من أجل الحصول على المال، والله عز وجل أراد للإنسان أن يكون مهندساً للآلة لا آلة.

لا تتجلى واقعية التربية الإسلامية في نظرتها إلى الإنسان على أنه سيد الكون وأساس وجوده، والأصل الذي تقوم عليه التكاليف الشرعية فحسب؛ بل جعلت الأوضاع الاقتصادية محكومة بواقع الإنسان وقدرته على التعامل معها، فمثلاً: ربّتْ الغني على أن حقاً للفقراء في ماله، والفقير لا يقعد عن السعي ما دام قادراً عليه لينتظر عطاء الغني.

إن التربية الإسلامية تنشد في المسلم أن يوظف طاقاته وقدراته لكي تأتي متلائمة مع خصوصية وماهية ظروف كل مسلم وذلك وفق مصادر الشريعة الإسلامية ومقاصدها.

(٦) تربية شمولية متوازنة:

إن الشمول والتوازن من خصائص الشريعة الإسلامية التي أعطت كل جانب من جوانب الحياة أحكامه الخاصة. والتربية الإسلامية شملت كل نواحي الحياة الإنسانية ونظمتها، وتناولت علاقات الإنسان الثلاث، علاقته بربه، ونفسه، ومجتمعه، وما يترتب على هذه العلاقات من آثار، واهتمت بتنمية شخصية الإنسان من جوانبها كافة: الجسدية، والروحية، والأخلاقية، والعقلية، والاجتماعية، والنفسية: ففي مجال التربية العقلية حثت التربية الإسلامية على تنمية العمليات العقلية العليا؛ كالتفكير، والتأمل، والتدبّر، وحاربت التفكير الخرافي، واتباع الهوى، والتقليد الأعمى.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [سبأ: ٤٦]. وقال تعالى: ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].

وفي مجال التربية الروحية نظمت العلاقة بين الإنسان وخالقه، فشرعت العبادات لتقوي الصلة بين العبد وربّه، وجعلتها على أنواع، كالصلاة، والصيام، والزكاة، وفي كل نوع درجات، فمنه الفرض، والنفل، لكي تسمو روح الإنسان ولا تسام التكرار. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٢- ٤].

«لذا فإن إهمال التربية الروحية لدى المناهج الغربية اليوم عصف بأرواحهم في بعدها عن الله وأساء إساءة بالغة إليهم في سلوكهم غير السوي، أما رعاية الإسلام للروح فهي فطرة تجاوب مع وجود الروح وغذائها الدائم»[1].

وفي التربية الجسدية دعت التربية الإسلامية إلى رعاية الجسد، والاهتمام بنظافته وطهارته، وأباحت له كل ما من شأنه أن ينفعه وينميه؛ من الطعام والشراب، واللباس، والرياضة، وحرّمت عليه كل ما يضره، من الطعام والشراب واللباس. قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

---

(١) د. عابد توفق الهاشمي، طرائق تدريس مهارات التربية الإسلامية، (ص/ ٧٨).

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [المائدة: ٩٠].

ولا يقتصر الشمول في التربية الإسلامية على الحياة الإنسانية بجوانبها كافة فحسب؛ بل يتضمن الجانب الزماني والمكاني، ففي البعد المكاني بدأت هذه التربية في الأرض العربية لا سيما جزيرة العرب، ثم انتشرت بعد ذلك في سائر البلاد التي أنجبت علماء عظاماً؛ كالبخاري والخوارزمي والكندي... إلخ. وأما البعد الزماني فيبدو عبر ظهور الرسالات السماوية ولا سيما الرسالة المحمدية التي ستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

أما سمة التوازن للتربية الإسلامية فقد تمثلت في التكامل بين مطالب الروح ومطالب الجسد، وبين العمل للدنيا والعمل للآخرة، قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].

وفي الناحية النفسية اهتمت التربية الإسلامية بالنفس الإنسانية، وزودتها بالدوافع التي تبعث فيها الحب والشوق والفرح، وأعطتها أنجع الوسائل لمقاومة اليأس، والخوف، والقلق، والغضب. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠-٤١].

وقال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

وقال تعالى: ﴿يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

والشواهد في ذلك كثيرة، مرّ بعضها في فقرات سابقة، وسيأتي الحديث عن مزيد منها عند بيان الكفايات التعليمية لاحقاً.

☐ ثالثاً - الأهداف العامة لتدريس التربية الإسلامية:

(١) الأهداف العامة للوثيقة الوطنية لمنهج مادة التربية الدينية الإسلامية(١):

١- تعميق الانتماء إلى هوية المجتمع العربي السوري.

٢- تعميق تواصل المتعلم بالقرآن الكريم بوصفه المصدر التشريعي الأول في بناء الشخصية المتكاملة.

٣- تعميق صلة المتعلم بالسنة النبوية الشريفة بوصفها المصدر التشريعي الثاني لاستكمال بناء الشخصية المتكاملة.

---

(١) المعايير الوطنية المطورة لمنهج مادة التربية الدينية الإسلامية، من الصف الأول الأساسي حتى الصف الثالث الثانوي، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

٤- ترسيخ قيم الإسلام كمبادئ في المجتمع.

٥- ترسيخ منهجية التفكير المنظم والمنطلق من كتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم.

٦- غرس وتعميق حب النبي ﷺ في قلب المتعلم كأسوة حسنة ومثل أعلى يقتدي به في حياته اليومية.

٧- تكوين علاقات اجتماعية إيجابية بين أبناء المجتمع الواحد. تسهم في التواصل والحوار.

٨- ترسيخ مفهوم المواطنة واحترام الآخر.

٩- تقدير أهمية متطلبات التفكير.

١٠- تكوين اتجاه إيجابي نحو العادات الصحية السليمة.

١١- ترسيخ مفهوم الإحسان النابع من الوازع الديني.

١٢- ترسيخ مفهوم الكسب المرتكز على مبدأ الحلال والحرام.

(٢) أهداف منهج التربية الإسلامية:

تعتمد أهداف المناهج في صياغتها وبنيتها على فلسفات، ونظريات تربوية وضعية، فهي من تصميم التفكير البشري، وتصوره عن الكون، والحياة، والإنسان، وهذا التصور يختلف، ويتباين من مجتمع لآخر، ومن وقت لآخر. وقد نتج عن هذا التباين، وجود نظريات تربوية مختلفة، يأخذ التربويون بالنظريات التي تمثل التيار الأقوى والأكثر شيوعاً، وكثيراً ما نُقضت نظريات تربوية، وثبت خطؤها، واستبدلت بأخرى أحدث منها.

أما أهداف التربية الإسلامية؛ فتشتق من منهج الإسلام، ومن تصوره للكون والحياة والإنسان، وضعه خالق الكون، والحياة، والإنسان. وهذا يجعل

منها أهدافاً ثابتة في منطلقاتها الأساسية، وقيمها، ومُثلها، وفي الوقت نفسه، فهي مرنة في استيعابها لتطورات المعرفة والعلم والتقنية بما يفيد الجنس البشري.

وضمن هذا التصور العام والشامل لغايات التربية الإسلامية، كما ورد في القرآن الكريم، وأوضحته السيرة النبوية. أخذ المربون المهتمون بالتربية الإسلامية في تحديد أهدافها، وتؤكد هذه الأهداف على ما يلي:

١ - تعزيز الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وتثبيت عقيدة الإسلام في النفوس، وهذا يتطلب:

١-١ - تعرف الإنسان بخالقه، من خلال التفكير في ملكوت الله، والتعرّف على إبداع الخالق وعظمته، لتعزيز الإيمان بالله من خلال التأمل، والملاحظة، للوصول إلى الاقتناع بالحُجَج المنطقية.

﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٠-٢١].

﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

١-٢- بناء علاقة بين الخالق عز وجل والإنسان، على أساس من ربوبية الخالق وعبودية الإنسان، وهذه العلاقة تؤكد على توجه الفرد بكل عمل يمارسه إلى الله، فربطت بين السلوك والاتجاه، وإن شئت فقل بين السلوك والنيّة.

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

١-٣- إخلاص العبادة لله، فالعبادة ليست قاصرة على العبادات الراتبة، وإنما هي أعمق من ذلك، إنها العبودية لله وحده، والتلقي من الله سبحانه في أمر الدنيا والآخرة، وهي الصلة الدائمة مع الله.

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥].

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠].

٢- الاهتمام بالإنسان:

تسعى أهداف التربية الإسلامية إلى الاهتمام بالإنسان من خلال:

٢-١- تعريف الإنسان بمكانته بين الخلائق: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

٢-٢- تكوين الإنسان الصالح: إذا كانت التربية في المجتمعات غير الإسلامية تسعى إلى تكوين المواطن الصالح، فإن التربية الإسلامية ذات نظرة أكثر شمولية وإنسانية، فقد ارتقت عن حدود المواطنة بمعناها الإقليمي الضيّق إلى المستوى الإنساني الواسع، فدعت إلى تكوين الإنسان الصالح، وهذا الإنسان تتمثل فيه بالإضافة إلى العبادة الخالصة لله، تقوى الله ومخافته واتباع هداه، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨].

٢-٣- تطوير مواهب الإنسان، وطاقاته الخيِّرة، وتحسين اتجاهاته، ومهاراته وسلوكه، من أجل الوفاء بشرط الخلافة في الأرض وحمل الأمانة:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

ومن هذا الهدف تنبثق أهداف عديدة منها:

أ - الاهتمام بكافة جوانب الشخصية الإنسانية: الجسمية، والنفسية، والعقلية، والوجدانية والروحية، بشكل يحقق التوازن في الصحة العامة، وينمي الطاقات الروحية عند الإنسان.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٤-١٦].

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٧-١٠].

ب - نشر العلم، واعتماد المنهجية العلمية في دراسة القوانين الطبيعية، والاجتماعية، في ملكوت الله، وتوظيفها في إعمار الأرض.

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

فالقرآن الكريم، يدعو إلى البحث، والتأمل، والتفكير، والتدبر، لأن ثمرة ذلك كله العلم الذي يستقر في القلب، ويحسن السلوك.

ج - تدريب الإنسان على مواجهة متطلبات الحياة المادية، واحترام العمل، والحث عليه، وإتقانه من أجل تحقيق كفايته المعيشية، ومحاربة الفقر:

﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠].

وفي الحديث «لأن يأخذ أحدكم أحبُلَه، ثم يأتي الجبل، فيأتي بحزمةٍ من حطب على ظهره، فيبيعها فيكُفّ الله بها وجهه، خيرٌ له من أن يسأل الناس، أعطوه أو منعوه» رواه البخاري.

«إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»(١).

د- تنمية روح المسؤولية الفردية، والضبط الأخلاقي، والاجتماعي:

﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٣-١٤].

هـ- تربية الأخلاق الفاضلة:

ففي الحديث الذي أخرجه الترمذي وحسّنه: «إنّ من أحبّكم إليّ وأقربكم منّي مجلساً يوم القيامةِ أحاسنكمْ أخلاقاً»(٢).

وفي الحديث الذي أخرجه الترمذي وصححه ابن ماجه أن رسول الله ﷺ سُئل عن أكثر ما يُدخل الناسَ الجنة فقال: «تقوى الله وحسن الخلق».

و- الحفاظ على البيئة بمفهومها الشامل وتطويرها:

﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعراف: ٨٥].

---

(١) كنز العمال المجلد الثالث كتاب الإجارة من قسم الأقوال رقم ٩١٢٨.

(٢) سنن الترمذي المجلد الثالث باب ما جاء في معالي الأخلاق رقم ٢٠٨٧.

﴿ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٧٧].

٣ - الاهتمام بالأسرة والمجتمع: ويكون ذلك من خلال:

٣-١ - تربية الأسرة الصالحة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [التحريم: ٦٦].

٣-٢ - تربية المجتمع الصالح: هذا المجتمع قائم على إخلاص العبادة لله وحده، وتحرير الإنسان من عبادة غير الله، والقائم على شريعة الله، وقيم الإسلام في مختلف حياته التنظيمية والتنموية.

٣-٣ - صيانة المجتمع من الزيغ، والانحرافات، والمبادئ الهدامة، التي تنافي العقيدة الإسلامية.

٣-٤ - التعاون والتضامن في العمل لخدمة المجتمع، والمشاركة في حل مشكلاته، والسمو به عن روح التعصب، وعن الخلافات والخصومات.

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠].

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٣-٥ - تنمية روح الشورى في المجتمع، بحيث يسود العلاقات جو من التقدير، والاحترام، والتعاون، والإخاء، وتنظيم العلاقات الاجتماعية والاهتمام برأي الآخرين ووجهة نظرهم المخالفة، والإصغاء إليها، ومناقشتها بالحكمة والموعظة الحسنة.

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [الشورى: ٣٨].

٣-٦- توثيق الروابط بين مجتمعات المسلمين في أنحاء العالم: لأن قيام هذه الروابط بين أصحاب العقيدة الإسلامية دليل صحة الإيمان، وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال: ٧٢]. وفي الحديث المتفق عليه: **«مثلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحُمهم وتعاطفهم، مثلُ الجسدِ الواحدِ، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمّى»**.

٣-٧- الاستفادة من كل تقدم علمي وحضاري؛ فيه نفع للفرد والمجتمع، مما لا يتعارض مع المبادئ الإسلامية.

٤- الاهتمام بالعلاقات الإنسانية العالمية:

وذلك بغرس الإيمان بوحدة الإنسانية والمساواة بين البشر، من أجل تحقيق الأمن والسلام العالميين.

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير: ٢٧].

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣].

٥- توجيه المسلمين لحمل رسالة الإسلام إلى الإنسانية في العالم كله:

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٣].

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣].

مما سبق لنا يتبين أن الأهداف العامة للتربية الإسلامية، تهتم بالفرد، وبالأسرة، والمجتمع الإنساني، كما أنها تهتم بالدنيا، كما تهتم بالآخرة، بأسلوب متوازن ومتكامل ومتناسق. ثم إنها أهداف مترابطة مع بعضها ومتكاملة. ونرى الأهداف الأربعة الأخيرة تنصب لتحقيق الهدف الرئيسي الأول، الذي يؤكد على تعزيز الإيمان بالله، ذلك لأن معرفة النفس، ومعرفة المجتمع، والنظام الكوني، ما هي إلا وسائل ترتقي بالإنسان لمعرفة الخالق، وحسن عبادته.

رابعاً - الأهداف الخاصة وطرائق تدريس فروع التربية الإسلامية:

يتضمن منهج التربية الإسلامية الذي يدرس في المدارس الإعدادية والثانوية الفروع الآتية:

- القرآن الكريم، تلاوة وتفسيراً.
- الحديث الشريف.
- العقيدة الإسلامية.
- العبادات.
- السيرة النبوية.
- التهذيب (الأخلاق).

* * *

١- تدريس تلاوة القرآن الكريم:

١-١- الأهداف الخاصة لتدريس مادة تلاوة القرآن الكريم:

١-١-١- تلاوة المتعلم للآيات الكريمة مطبقاً أحكام التجويد.

١-١-٢- إمداد المتعلم بثروة من الألفاظ، والمعاني، والفوائد.

١-١-٣- فهم المعنى العام للنص المتلو مع تدبر معانيه.

١-١-٤- تذوق ما في الآيات من جمال، وفصيح الكلام.

١-١-٥- استشعار عظمة الله سبحانه، والخشوع بين يديه.

١-١-٦- ترغيب المتعلم وتشويقه إلى تلاوة القرآن الكريم باستمرار.

١-١-٧- استخلاص الفوائد، والإرشادات، والأحكام من الآيات.

١-٢- وسائل تعليمية مقترحة توظف في العملية التعليمية - التعلمية:

١-٢-١- أشرطة كاسيت لنماذج مقررة مناسبة من الترتيلات للآيات المقررة.

١-٢-٢- ترتيل المدرس للآيات الكريمة.

١-٢-٣- ترتيل بعض المتعلمين المجيدين للتلاوة.

١-٢-٤- تسجيل ترتيب بعض المتعلمين، ثم الاستماع إلى تلاوتهم، واكتشاف أماكن الخطأ.

١-٢-٥- تكبير كلمات الآيات باستخدام جهاز عارض الصور المعتمة.

١-٢-٦- رسومات، أو مخططات، أو خرائط، أو عينات، تخدم الأفكار الواردة في الآيات، وتسهم في توضيحها.

١-٣- خطوات تدريس تلاوة القرآن الكريم:

قبل البدء بخطوات التدريس، لابد من الإشارة إلى ضرورة مشاركة المتعلمين في أنشطة الدرس، وحتى تتم المشاركة بشكل فعال يقتضي توجيه المعلم المتعلمين إلى تحضير تلاوة النص المقرر في المترل قبل الدرس، ويشتمل تحضير المتعلمين مراجعة مفردات الآيات من كتب التفسير، ومعاجم اللغة، ومن كتاهم المقرر، وكتابة ما تهدف إليه الآيات الكريمة.

كذلك لا بد للمعلم في أثناء تحضيره من إتقان التلاوة، وفهم المعنى العام ومعاني الكلمات، والأحكام والتعابير البلاغية، وأسباب الترول.

١-٣-١ التمهيد للدرس:

ينبغي أن يكون التمهيد للدرس موجزاً، ومختصراً، وفعالاً مستقطباً لاهتمام وانتباه المتعلمين؛ حتى لا يضيع الوقت فيه، ويمكن أن يكون التمهيد بأشكال متعددة منها:

أ - ذكر أسباب الترول بأسلوب مشوق، لا يخلو من إثارة.

ب - التحدث في جانب من جوانب عظمة القرآن الكريم، وإعجازه، وسحر بيانه.

ج - مشاهدة مقطعاً من فيلم يتعلق بموضوع الآيات.

د - طرح بعض الأسئلة على المتعلمين حول موضوع النص.

هـ - إثارة مشكلة تكون ذات صلة بموضوع الدرس.

و - اغتنام مناسبة من الأحداث الجارية، والدخول من خلالها إلى النص.

ز - يمكن الجمع بين هذه الأشكال من التمهيد، كلها أو بعضها.

١-٣-٢ - قراءة المعلم النموذجية:

تُعرض الآيات بأي طريقة من طرق العرض (الكتابة على السبورة، أو متابعة الآيات في المصحف، أو في الكتاب المقرر، أو تكبير الآيات باستخدام أجهزة العرض التعليمية...).

يقرأ المعلم الآيات قراءة نموذجية، تتصف بالتؤدة، والتأن، والخشوع، مع مراعاة أحكام التجويد والوقوف، وإبراز المعاني من خلال نبرات الصوت وقسمات الوجه.

يفضل أن ينبه المعلم المتعلمين قبل قراءته إلى ضرورة مراعاتهم ما يلي:

١ - الانتباه والإصغاء إلى قراءته، من أجل محاكاته في نطق الأحرف، والانتباه إلى مراعاة أماكن الوقف.

٢ - أهمية الإنصات، والخشوع القلبي، والسكينة، والوقار، عند استماعهم إلى التلاوة.

عندما يقرأ المعلم، القراءة النموذجية، يراعي ما يلي:

١ - الالتزام بقواعد التجويد الأساسية.

٢ - الوقف عند الإشارات الخاصة بمواضع الوقف في القرآن، وإعلام المتعلمين بدلالاتها.

٣ - إبراز المعنى أثناء القراءة وتوضيحه، والتراث بمعاني القرآن الكريم، وإظهار ذلك التأثر على قسمات الوجه وفي نبرات الصوت، من أمر، ونهي، وزجر، وإنكار، وتعجب، واستفهام.

٤ - السرعة المناسبة أثناء التلاوة، والصوت المناسب حسب درجة علوه بما يناسب أبعاد غرفة الصف.

٥ - مراعاة الدقة في ضبط الحركات والسكنات لكل حرف (التشكيل).

٦ - يفضل أن تكون التلاوة ترتيلاً.

١ - ٣ - ٣ - القراءة الصامتة:

يعطى المتعلمون فترة قصيرة ومحددة من الوقت لقراءة الآيات قراءة صامتة، ويذكّر المعلم المتعلمين بضرورة تأمل معاني النص ومحاولة ما يلي:

أ- وضع خط تحت المفردات الغامضة، من أجل التعرف فيما بعد عن معناها.

ب - استخراج الأفكار الرئيسية منه.

ج - وضع عنوان له.

١ - ٣ - ٤ - شرح الآيات:

يناقش المعلم المتعلمين عن موضع الآيات، ويسألهم عن المفردات الصعبة فيه، ويكتب معانيها على السبورة، ويستنبط المتعلمين الأفكار الرئيسية من النص ويضع عنواناً له.

ثم يشرح النص شرحاً موجزاً موضحاً المعنى العام له، ومؤكداً على مواطن العبرة، والنواحي التهذيبية، والأحكام الدينية، والآداب الاجتماعية في الآيات.

١ - ٣ - ٥ - التلاوة الجهرية المجودة من المتعلمين:

وهي من المراحل الهامة في درس التلاوة، لذا فهي أطول مراحل الدرس، وتهدف هذه المرحلة إلى تدريب المتعلمين على إتقان النطق السليم لكتاب الله تعالى، مما يساعد أيضاً على إتقان اللغة العربية الفصحى.

ومن الأفضل أن يبدأ المعلم بالمتعلمين المجدّين قليلي الخطأ أولاً، ثم بالآخرين، وينبغي أن يشكر في التلاوة كافة المتعلمين مصحّحاً لهم الأخطاء التي يقعون فيها، ويعتمد المعلم على قائمة أسماء المتعلمين ليضع تقديراً لكل منهم.

١-٣-٦- الخاتمة:

وهي خلاصة قصيرة، يبين فيها التوجيه الذي تتضمنه آيات النص، لتصبح سلوكاً في حياتهم، وكذلك يوجه أسئلة عامة كاختبار نهائي، ويكلفهم بواجب بيتي مثل:

أ- التدرب على تلاوة الآيات لزيادة الإجادة فيها.

ب- حفظ عدة آيات مختارة غيباً.

ج- استخراج بعض أحكام التجويد من آية معينة.

د- الرجوع إلى كتب الفقه والحديث لمعرفة معلومات عن بعض الآيات.

٢- تدريس تفسير القرآن الكريم:

٢-١- الأهداف الخاصة لتدريس مادة التفسير:

٢-١-١- تحقيق أهداف التلاوة نفسها (تطبيـــق أحكـــام التجويـــد، واستشعار عظمة الله تعالى، وتذوق البلاغة القرآنية في أسلوب القرآن...).

٢-١-٢- إدراك معاني آيات النص بشكل مفصل وفق أسس وقواعد التفسير (اللغة العربية، وأسباب النزول، والسنة، وآراء الصحابة والتابعين...).

٢-١-٣- معرفة الأحكام الشرعية، والقواعد الأخلاقية التي تدل عليها الآيات الكريمة.

٢-١-٤- تحقق القناعة العقلية والإيمان القلبي بالنظام الشامل للبـــشر، والذي يرسمه القرآن الكريم من خلال أحكامه، ونظمه، ودستوره، الذي يحقق مصالح الناس في الدنيا والفوز في الآخرة.

٢-١-٥- التسليم المطلق بكل ما في القرآن الكريم من أخبار الماضـــي والمستقبل.

٢-١-٦- بيان وجوه الإعجاز المختلفة للقرآن الكريم، سواء البلاغي، أو العملي أو الاجتماعي، وغير ذلك مما يعجز العقل البشري عن حصرها.

٢-١-٧- ربط آيات القرآن الكريم بأحداث الواقع، وبيان أن أحكام القرآن الكريم كفيلة بحل مشكلات المجتمع أفراداً وجماعات، كما أنها تقدم الحلول للمشكلات العالمية.

٢-٢- وسائل تعليمية مقترحة:

٢-٢-١- مطبوعات من مصادر مختلفة للاستشهاد بمضمونها أثناء التفسير.

٢-٢-٢- مصورات جغرافية وتاريخية.

٢-٢-٣- صور تعليمية ثابتة أو متحركة، أشرطة فيديو، عن الأماكن التي ترد في الآيات الكريمة، أشرطة تسجيل للآيات المفسرة.

٢-٣- خطوات درس التفسير:

وهي مماثلة لخطوات درس التلاوة، ولا تختلف عنها إلا من حيث الفترة الزمنية المخصصة لكل مرحلة، وهنا يتوسع المعلم في مرحلة التفسير واستنباط الأفكار والشرح.

٢-٣-١- التمهيد للدرس:

وفيها يحفز المعلم المتعلمين بتمهيد مشوق ومثير لانتباههم، وتتنوع أشكال التمهيد فقد يكون بأشكال كالتالي:

أ - عرض مشكلة تتحدى عقول المتعلمين، وتستثير شوقهم إلى متابعة المشكلة وحلها.

ب- ذكر أسباب النزول.

ج- استغلال مناسبة من المناسبات، أو الأحداث الجارية.

د- طرح عدة أسئلة تدور حول المعنى العام للنص.

هـ- التقديم للنص بشكل موجز، ثم البدء مباشرة بتلاوة النص.

٢-٣-٢- القراءة النموذجية:

وتسبق القراءة كتابة النص على السبورة، أو عرضه بأحد الأجهزة التعليمية، وكذلك مفردات النص، وتستنبط أفكاره، وقد يكتب المتعلمون النص أو الأفكار على دفاترهم، ثم يقرأ المعلم أو أحد المتعلمين المجيدين النص قراءة بجودة مؤثرة.

٢-٣-٣- القراءة الصامتة من قبل المتعلمين:

وذلك تمهيداً للشرح والمناقشة والتحليل؛ ليكون المتعلم أكثر استعداداً للمشاركة بفاعلية، أثناء الخطة التالية، ويمكن للمعلم أن يلغي القراءة الصامتة في الصفوف الأولى من المرحلة الإعدادية، ويستبدلها بالقراءة الجهرية من بعض المتعلمين.

٢-٣-٤- الشرح والتحليل:

وهي المرحلة الهامة في درس التفسير، ويمكن أن تسير وفق الخطوات التالية:

أ- شرح المفردات الصعبة، وتسجيلها على السبورة.

ب- شرح معنى الجمل (الآيات) باختصار، مستخدماً أسلوب الحوار، وطرح الأسئلة، ثم التوصل إلى الفكرة الرئيسة، وتسجيلها على السبورة.

ج- تحليل النص القرآني واستنباط الأغراض التي يتضمنها، للتوصل إلى أفكار النص، وعلى المعلم أن يربط هذه الأفكار، والمعاني، بالحياة والمجتمع.

د- الإشارة إلى البلاغة والإعجاز في الآيات الكريمة.

هـ- استنباط الأحكام والآداب التي يوجه إليها النص، وتسجيلها على السبورة.

٢-٣-٥- المناقشة والتطبيق وفيها:

- يختبر المعلم فهم المتعلمين بإلقاء أسئلة عليهم، وتكليفهم التعبير عن معاني الآيات القرآنية بلغتهم وأسلوبهم.

- السؤال عن أمور تتصل بموضوع الآيات، وتكليف المتعلمين البحث عنها في الآيات.

- التطرق إلى مشكلات واقعية، وبيان الحلول القرآنية لها وإظهار قيمتها.

- التنبيه إلى الفهم المنحرف لبعض الآيات.

٢-٣-٦- التوجيه والتهذيب:

وتمثل هذه المرحلة الهدف النهائي من درس التفسير، وفيها يعمل المعلم على التوجيه نحو تطبيق أحكام النص وتمثلها في سلوكهم وحياتهم، والعمل بما يتلاءم مع أهداف النص وغاياته.

٢-٣-٧- الخاتمة:

وتكون بإعادة قراءة النص، وتوجيه المتعلمين إلى استظهاره، كما يعطي المعلم الواجب المناسب، ككتابة النص على دفاترهم، أو استخراج آيات من القرآن الكريم تتعلق بموضوع النص، أو إعطاء أسئلة يجاب عنها في المنزل.

ومن المفيد أن يأخذ المعلم عهداً من المتعلمين بالعمل والالتزام بمضمون الآيات، أو تنفيذ أحد الأحكام المأخوذة من النص، كصيام يوم، أو التبرع

يتم من خلال المناقشة المفتوحة أو مطالعة كتاب يتعلق بموضوع الدرس، أو تحضيره، أو استخراج أسباب النزول... الخ.

* * *

٣- تدريس الحديث الشريف:

٣-١- الأهداف الخاصة لتدريس الحديث الشريف:

٣-١-١- إتقان قراءة الحديث وفهمه.

٣-١-٢- الوقوف على أحكامه الشرعية التفصيلية.

٣-١-٣- الالتزام بما جاء به الرسول ﷺ.

٣-١-٤- زيادة الثقة بالرسول الكريم ومحبته، وبمكانة السنة النبوية في الإسلام.

٣-١-٥- تعويد المتعلم على اتباع المنهج في البحث من خلال تحري الصدق والصحة في السند.

٣-١-٦- تأكيد تكامل الشريعة الإسلامية من خلال ربط الحديث الشريف بالقرآن الكريم.

٣-١-٧- بيان كيفية حفظ السنة وتدوينها، والتذكير برجالها، مع بيان القواعد الدقيقة التي اتبعوها.

٣-١-٨- إظهار براعة التعبير في الحديث الشريف.

٣-٢- خطوات تدريس الحديث الشريف:

٣-٢-١- التمهيد:

ويتضمن مناسبة قول الحديث، ويمكن أن يكون التمهيد من خلال ربط الحديث بدرس سابق، أو بآية في التفسير، أو استغلال مناسبة تتعلق بالحديث

كمناسبة قدوم شهر رمضان، أو موسم الحج، أو ربط الحديث بوقائع الحياة كانتشار الرشوة أو الفصل بين القول والعمل... الخ.

ويستحسن إعطاء فكرة بسيطة عن تلقي الصحابة للحديث، وكيف حفظوه من التغيير وكيف دونه العلماء، وإظهار مكانة الحديث وعظمته، وتميزه عن كلام الناس الآخرين.

٣-٢-٢- عرض الحديث:

يعرض المعلم الحديث الشريف بأي طريق من طرق العرض، كالكتابة على السبورة، أو عن طريق أجهزة العرض، أو الكتاب المدرسي...

٣-٢-٣- القراءة النموذجية:

من قبل المعلم أو أحد المتعلمين لتعويدهم على القراءة الصحيحة، ولتشجيع مشاركتهم في النشاط الصفي، وإذا كان الحديث مقرراً للحفظ غيباً، فيمكن قراءته عدة مرات من قبل المتعلمين، وقد يمحو المعلم بعض أجزاء الحديث، ويطالب المتعلمين بتذكره حتى يتم حفظ الحديث.

٣-٢-٤- الشرح والمناقشة:

وفيها يسأل المعلم عن معنى الكلمات، والعبارات الجديدة، أو ما يتصل بالحديث من حيث الراوي، ومخرّج الحديث، ودرجة صحته.

ويتم الشرح من أجل فهم المعنى العام للحديث، وحسب المستوى الفكري للمتعلمين، بعد تقسيمه إلى وحدات وفقرات تسهيلاً للفهم، وإرشاداً إلى الحكم والفوائد.

ويناقش المعلم المتعلمين ليستخلص الأحكام، والآداب، والفوائد، والإرشادات، التي يوجه إليها الحديث، ثم يسجلها على السبورة.

وينبغي في هذه المرحلة ربط الحديث مع آيات القرآن الكريم، وفروع الدين، وربطه بالحياة الواقعية، وبيان الآثار الروحية، والاجتماعية، والأخلاقية، التي تنتج عن الالتزام بأحكام الحديث وفقهه.

٣-٢-٥- التوجيه والتهذيب:

وفيه يلخص المعلم مضمون الحديث، ويؤكد على أهمية تطبيقه عملياً، وتمثله في سلوكهم.

٣-٢-٦- الخاتمة:

وتشمل أسئلة كاختبار نهائي، وإعطاء واجب بيتي كإحضار عدد من الأحاديث المشابهة، أو استخراج حياة الصحابي الراوي للحديث، أو ذكر قصة من الحياة تتعلق بموضوع الحديث...

* * *

٤- تدريس العقيدة الإسلامية:

٤-١- الأهداف الخاصة لتدريس مادة العقيدة الإسلامية:

٤-١-١- إثبات وحدانية الله تعالى، عن طريق تأمل مخلوقاته، والأدلة المنطقية، والبراهين العقلية.

٤-١-٢- تكوين العقيدة الإسلامية الصحيحة، المبنية على الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء خيره وشره، والتصديق بكل ما جاء به الدين من الأمور الحسية والمعنوية.

٤-١-٣- تزويد المسلمين بالمعلومات الصحيحة، وتنبيههم إلى الشبهات عن العقيدة الإسلامية كالخرافات، والأساطير، والأوهام، والتي

يُدخله بعض العوام في أمور العقيدة، وكشفها وإظهار منافاتها للعقل، واعتمادها على التقاليد والعادات الفاسدة.

٤-١-٤- ربط العقيدة الإسلامية بالحياة والكون.

٤-١-٥- الإسهام في تربية العناصر المكوّنة للعقيدة، وهي العنصر العقلي، وذلك بالإقناع العقلي والمعتمد على الأدلة المنطقية، وكذلك العنصر النفسي والعاطفي، وذلك بإثارة العواطف، وتحريك المشاعر من أجل التطبيق والعمل، وعنصر الإرادة والتصميم على التطبيق، وتكوين السلوك الإسلامي الفعلي.

٤-٢- وسائل تعليمية مقترحة:

رسوم، أو صور، أو عينات، أو أشرطة فيديو عن البيئة الطبيعية، والاجتماعية، تظهر عظمة الله في خلقه.

٤-٣- خطوات تدريس العقيدة الإسلامية:

تُعدُّ دروس العقيدة الإسلامية من الدروس العقلية، لذلك لابد من المواءمة بين قدرات المتعلمين والأفكار التي يجب تحقيقها مراعين مستوى المرحلة التعليمية، كذلك لا بد من اعتماد طرائق فعالة في التعليم كالحوار، والمناقشة، والقصص، وإعطاء المتعلمين دوراً إيجابياً في الأنشطة الصفية، ومن المناسب توظيف آيات الله سبحانه من ظاهرات طبيعية وبشرية، في بناء العقيدة الإسلامية، وتحقيق أهداف تدريسها، أما خطوات تدريس المادة فهي:

٤-٣-١- التمهيد:

وذلك عن طريق إثارة اهتمام المتعلمين للموضوع، فمن الممكن أن يعتمد التمهيد للدرس على تساؤلات المتعلمين عن الكون، والحياة، والإنسان، ومن الممكن أن يكون التمهيد بعرض مشكلة واقعية تحتاج إلى

حل، أو ذكر حادثة اجتماعية، أو اقتصادية، أو بيئية وربطها بالدرس، أو ذكر قصة قرآنية أو حديث شريف مناسب للموضوع.

٤-٣-٢ - العرض والشرح:

وفيها يستعين المعلم بنصوص القرآن الكريم، وبالأحاديث الشريفة، ويعمل على إثارة عواطف المتعلمين وتحريك مشاعرهم، لضمان المشاركة الوجدانية، ويعمل المعلم على مراعاة الواقعية في العرض، حتى لا يكون الحديث في العقيدة مثالياً لا يمت إلى الواقع بصلة. وعلى المعلم في مرحلة العرض أن ينتقل من الأمور الحسية إلى الأمور الغيبية (المجردة)، ويرتب النتائج على المقدمات مع إيراد الشواهد المناسبة عن كل فكرة.

٤-٣-٣ - مرحلة المناقشة والموازنة:

وفيها:

- يوازن المعلم بين العقيدة الإسلامية، والعقائد الأخرى المغايرة، لإيضاح فساد العقائد غير الإسلامية وعدم اكتمالها، وتكامل العقيدة الإسلامية، والرد على الأوهام والشبه التي يوردها الملحدون والماديون.

يبين الفهم الخاطئ لجوانب من العقيدة، كترك التوكل، والعمل، والأخذ بالتواكل، وعدم الأخذ بالأسباب، أو التوسل بالأولياء.

- يبين أثر العقيدة في الأخلاق، والسلوك، الحياة الاجتماعية، والاقتصادية.

٤-٣-٤ - التوجيه:

بإثارة الحماس وتحريك المشاعر وإيصال المتعلمين إلى القناعة العقلية في أمور العقيدة من أجل الالتزام بها في شؤون الحياة العلمية.

٤ - ٣ - ٥ - الخاتمة:

وفيها يؤكد المعلم على الفكرة الأساسية من الدرس، أو خلاصة عنه، وتسجل على السبورة، كما تطرح أسئلة تقويمية شاملة للدرس.

* * *

٥ - تدريس العبادات:

تغذي العبادات عقيدة المسلمين وتنميها، كما تزيد صلته بالله تعالى، وتقويها، وتعوده الصبر، وتحمّل الشدائد، وتدعم الأسس الاجتماعية من محبة وتعاون ومساواة بين المسلمين، كما تعوّد العبادة المسلم على النظام وتساعده على حفظ صحته ولياقته.

٥ - ١ - الأهداف الخاصة لتدريس العبادات:

١ - تزويد المتعلم بمعرفة طبيعة العبادات، وأحكامها، وطرائق ممارستها.

٢ - ممارسة المتعلم للعبادات فعلياً.

٣- تنمية الاتجاهات نحو حب العبادات، والعمل على تطبيقها بشكلها الصحيح.

٤ - إضافة إلى ما سبق، هناك أهداف روحية، واجتماعية، وخلقية، وتربوية، ونفسية وصحية، واقتصادية، تحققها العبادات.

٥ - ٢ - وسائل تعليمية مقترحة:

- التطبيق العملي من قبل المعلم أو أحد المتعلمين المجيدين ومحاكاة المتعلمين له.

- الصور وأشرطة الفيديو التعليمية، والأفلام التي تظهر صوراً من مظاهر العبادات الإسلامية، كمناسك الحج، وصور المصلين في المساجد... الخ.

٥-٣- خطوات تدريس العبادات:

٥-٣-١- التمهيد (المقدمة):

يهدف بيان أهمية الموضوع ودوره في إيجاد حلول لمشكلات المجتمع، ويمكن أن يكون التمهيد من خلال الأمور التالية:

أ - عرض مشكلة واقعية، كمشكلة الفقر والتسول، أو الرشوة، ثم بيان الحل الإسلامي له عن طريق العبادات كالزكاة، والصدقات...

ب - التحدّث عن المساواة بين أفراد المجتمع، وبيان كيف تتحقق المساواة فعلياً من خلال العبادات كصلاة الجماعة، والحج، وصوم رمضان...

ج- ويمكن التحدّث عن فضل الله على العباد ووجوب شكره على نعمه الكثيرة، أو من خلال طرح أسئلة تدور حول مهمة الإنسان في هذا الكون، وسبب خلقه وتفضيله على جميع المخلوقات.. وفيها ينطلق إلى ما هو مفروض على الإنسان في مقابل ذلك.

د- أو استغلال مناسبة قدوم شهر الصيام أو الحج.

هـ- أو التحدث عن عبادة الرسول ﷺ.

و- أو ذكر أثر العبادة في المعاملات، وفي الأخلاق، وفي الجهاد...

٥-٣-٢- عرض الدرس:

وفيه يتم تحقيق الأهداف عن طريق:

أ - إلقاء أسئلة على المتعلمين لبيان مدى معلوماتهم السابقة عن موضوع الدرس، كأن يقول لهم: ما عدد ركعات صلاة الجمعة؟.. لماذا كانت ركعتان؟ ويستمع المعلم إلى إجاباتهم المتنوعة، وتكون هناك فرصة لتصحيح الخطأ وتعديل الإجابات.

ثم يسأل المعلم ما الذي يجب أن يقوم به المصلون قبل الصلاة؟ لماذا كانت خطبة الجمعة؟.. الخ.

ب- التوصل إلى تعريف العبادة، وبيان مشروعيتها، وحكمها، ووقت أدائها.

ج- بيان أحكامها التفصيلية، ويكفي أدائها بشكل مبسط ومختصر.

د- الاهتمام بالحكمة والفائدة التي تحققها العبادة.

هـ- الاستشهاد في درس العبادات بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وبذلك نربط بين القرآن الكريم والسنة النبوية والعبادة.

و- وصف عبادة الرسول ﷺ لإعطاء الصورة الكاملة للعبادة، ثم شرح الأركان والواجبات والسنن والمكروهات، دون ذكر الخلافات الفقهية في ذلك.

٥-٣-٣- المناقشة:

وتتضمن الأمور التالية:

أ- إجراء حوار مع المتعلمين عن الموضوعات التي تتصل بالدرس، كالسنن في الصلاة، وصوم النافلة، والصلوات الخاصة، والآثار الاجتماعية، والعقائدية، والروحية، والخلقية، التي تتعلق بموضوع العبادة، وهكذا تربط دروس العبادة بمواقف الحياة المختلفة وما تتركه من آثار في المجتمع.

ب- إجراء موازنة مع الأديان والنظم الأخرى في موضوع العبادة، وذلك لإبراز خصائص العبادة في الإسلام، من حيث السهولة واليسر والصلة بالله...

ج- التنبيه إلى التنفيذ الخاطئ للعبادة من قبل بعض الناس، وكيف انقلبت العبادة إلى عادة وحركات فقدت الروح والمعنى، وأنه لابد من التفكّر، والخشوع، والتأمل، والنية في تنفيذ العبادة، حتى تتحقق فوائدها، وآثارها الطيبة في الفرد والمجتمع.

د- كما ينبه المعلم إلى التطبيق الخاطئ من قبل بعض المسلمين في جزئيات بعض العبادات كرفع الرأس إلى الأعلى بعد الركوع والنظر إلى بعيد، وقلة الخشوع في الصلاة.

٥-٣-٤- التطبيق والتهذيب:

للتطبيق دور هام في العبادات لأن المقصد الأساسي في تدريس العبادات هو لممارسة والتنفيذ العملي لها، ولا بد من إعطاء نموذج حي وصحيح للتطبيق العملي للعبادة، وقد يتوسع المعلم في التطبيق على حساب العرض، ليضمن إيصال المعلومات والأحكام للمتعلمين عن طريق التطبيق مباشرة، كتطبيق العبادة في الوضوء والصلاة.

ويتخذ المعلم في نهاية المناقشة والتطبيق، دعاءً مأثوراً في الالتزام بالعبادة واستمرار الصلة بالله تعالى، وحسن التطبيق والابتعاد عن كل ما يتنافى مع العبادة الحقة، وأن يأخذ عهداً من المتعلمين على ذلك.

٥-٣- الخاتمة:

وفيها يمكن أن يجري المعلم اختباراً تقويمياً عن الدرس، أو يعطي وظيفة من الكتاب المدرسي.

* * *

٦- تدريس السيرة النبوية:

٦-١- الأهداف الخاصة لتدريس السيرة النبوية:

٦-١-١- التعرف على شخصية الرسول ﷺ.

٦-١-٢- الاطلاع على أحداث السيرة النبوية.

٦-١-٣- استنباط الأسلوب العلمي للدعوة في سبيل الله، والعلم على نشر رسالة الإسلام.

٦-٢- وسائل تعليمية مقترحة:

- خرائط جغرافية وتاريخية لشبه الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق والحبشة (أثيوبيا).

- رسوم سبورية، أو لوحات مرسومة مسبقاً، عن خطط القتال في الغزوات والسرايا.

٦-٣- خطوات تدريس السيرة:

تُعدُّ السيرة النبوية جزءاً من التاريخ العربي الإسلامي، وتماثل طريقة تدريسها تدريس مادة التاريخ التي يغلب عليها الطريقة الإلقائية القصصية، والطريقة الحوارية لمشاركة المتعلمين في تحليل الأحداث واستنباط النتائج، والتأكيد على الأخلاق الفاضلة من سيرة الرسول الكريم، وبيان أثر اتباعها في حياة الفرد والمجتمع، ومراعاة الربط بين مضمون السيرة النبوية، والآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة.

ولا بد للمعلم من أن يكون واعياً للسيرة متفهماً لأحداثها، كي يكون قادراً على إخراجها في صورة قصصية مشوقة توضح المعاني الإنسانية لشخصية الرسول ﷺ.

ويمكن أن يتبع المعلم الخطوات التالية في تدريس مادة السيرة:

٦-٣-١- التمهيد:

- وفيه يبين أهمية دراسة السيرة، ويذكر بعض أهدافها.

- يربط بين حوادث السيرة ومشكلات المجتمع اليوم.

٦-٣-٢- العرض:

يمكن المعلم أن يستخدم طريقة القصة، والإلقاء، والحوار، ويراعي عرض الدرس بشكل مشوق، كما يراعي التسلسل الزمني لأحداث السيرة، ودقة العرض والتفاعل مع أحداث السيرة.

٦-٣-٣- المناقشة:

ويتم بعد عرض أحداث السيرة النبوية، فيقوم المعلم بطرح الأسئلة عن أحداث موضوع السيرة وأخبارها، ويمكن أن يستخدم الحوار وقراءة النص وتحليله، وإجراء الموازنات مع سير الأنبياء، والمصلحين، والمفكرين؛ لاستنباط المميزات الشخصية العظيمة لسيرة رسول الله ﷺ.

٦-٣-٤- الخاتمة:

وفيه يتم التأكيد على العبرة والهدف الرئيسي من موضوع الدرس، ويمكن كتابة ذلك على سبورة، وتجري المراجعة عن أهم المعاني للدرس، كما يعطى المتعلمون وظيفة بيتية ونشاطاً لا صفياً ينفذونه، كقراءة نص من كتاب للسيرة أو تلخيصه.

ملاحظة: يعتمد في تدريس تراجم الرجال الأسلوب نفسه في تدريس السيرة النبوية.

***

٧- تدريس الأخلاق (التهذيب):

٧-١- الأهداف الخاصة لتدريس التربية الخلقية أو تهذيب الأخلاق:

تسعى التربية الخلقية إلى تدريب المتعلمين على المسلك الحسن المتزن، وتقوية إرادتهم، وتنمية شخصياتهم، وتكاملها، بهدف تأهيلهم للاشتراك في المجتمع بشكل إيجابي فعال.

٧-١-١- بيان أهمية الأخلاق، وإيضاح فوائدها في مختلف المجالات: الاجتماعية، السياسية والاقتصادية.

٧-١-٢- تربية النفس المسلمة التي تعتز بعقيدتها وبما تحمل من قيم ومبادئ.

٧-١-٣- غرس الفضائل في نفوس المتعلمين، والسعي للتمسك بها، والابتعاد عن الرذائل، وكراهيتها، ومعرفة ضررها على المجتمع.

٧-١-٤- تهذيب سلوك المتعلمين بما يحقق سعادتهم، وسعادة المجتمع في الدنيا والآخرة.

٧-٢- خطوات تدريس الأخلاق (التهذيب):

٧-٢-١- التمهيد للدرس: ويتم من خلال:

١- استغلال مناسبة طارئة وسيلة إلى التمهيد.

٢- ذكر قصة أو حادثة تاريخية تتعلق بموضوع الدرس.

٣- ذكر سبب نزول آية أو آيات تتعلق بموضوع الدرس.

٤- إثارة مشكلة خلقية تحدث في الواقع.

٧-٢-٢- العرض:

ويكون بسرد قصة، وتقديم البراهين العلمية على الأخلاق، ثم استنباط عناصر الخلق موضوع الدرس، وتدوينها على السبورة، والاستشهاد على ذلك بالآيات الكريمة، والأحاديث النبوية والأمثلة من السيرة النبوية، والأمثلة الواقعية حتى تستوفى عناصر الموضوع بالشرح والتفضيل.

٧-٢-٣- المناقشة:

يجري المعلم في هذه المرحلة نقاشاً مع المتعلمين يربط موضوع الدرس بتجاربهم وخبراتهم:

أ - مناقشة المتعلمين حول أهمية الفضيلة موضوع الدرس في حياتهم، وأثر العمل بها في ترقية سلوكهم، وما يترتب على إهمالها من أضرار تلحق بهم وبالمجتمع الذي يعيشون به.

ب - بيان الصفة المذمومة المقابلة للخلق الحميد موضوع الدرس.

ج - عرض الاتجاهات الفكرية والآراء التي تتبلور حول هذا الخلق.

د - بيان أن الخلق عند المسلم هو عقيدة يلتزم به سواء مع أفراد مجتمعه، أو غيره من المجتمعات، وفي كافة الأوقات.

هـ - يمكن للمعلم أن يضرب أمثلة واقعية من التاريخ الإسلامي، مبيناً الأخلاق الإسلامية.

و - على المعلم أن يشجع المتعلمين على سرد قصص يعرفونها تتصل بموضوع الدرس.

ز - يناقش المعلم بعض الأخطاء التي تتصل بمفاهيم الأخلاق، والتي تتخلص بفصل الخلق عن الدين في الحياة الواقعية، مما يؤدي إلى القيام بواجبات العبادة مع الغفلة عن روح تلك الواجبات، ومعانيها، وانتكاساتها الخلقية،سواء بعد الصلاة، أو في الصيام، والحج...

٧-٢-٤ - التهذيب والخاتمة:

- التأكيد على الخلق الحميد موضوع الدرس، وأخذ العهد من المتعلمين بالالتزام به.

- إجراء تقويم نهائي من خلال أسئلة تزيد المتعلمين معرفة بالدرس، كي تبين للمعلم مدى فهمهم له.

* * *

ملحق (١)

مثال لمحضر درس في مادة التربية الإسلامية:

عنوان الدرس	المادة والموضوع	الصف	تاريخ التدريس
صلة الرحم	حديث شريف	الثالث الإعدادي	

الأهداف السلوكية	الأنشطة التعليمية والتعلمية (إجراءات التدريس)	الطريقة	الوسائل التعليمية	تقويم التعلم	زمن التدريس
	التمهيد والمقدمة: تهدف إلى حفز المتعلمين، وفيها يبين أهمية الترابط بين أفراد العائلة الواحدة. أو قصة الوالد الذي أعطى مثالاً لأبنائه بحزم العصي، أو فكرة الدوائر الاجتماعية، أو غير ذلك.	الإلقاء والقصة	صورة أو رسم	تقويم قبلي	٥ دقائق
١. أن يقرأ المتعلم حديث رسول الله ﷺ عن صلة الرحم بدون أخطاء	نشاط ١: يكتب المعلم نص الحديث الشريف بخط واضح ومشكول، وفي مكان بارز من السبورة (التشكيل بلون آخر). نشاط ٢: يقرأ المعلم نص الحديث الشريف قراءة نموذجية (معبرة، مشكّلة، سليمة النطق). نشاط ٣: يقرأ المتعلمون الحديث عدة مرات، ويصحح المعلم الأخطاء في حال وقوعها. ملاحظة: يمكن كتابة الحديث مسبقاً على لوحة تعليمية.	الإلقاء والقراءة النموذجية	السبورة أو لوحة تعليمية أو أجهزة تعرض الحديث الشريف	اقرأ حديث رسول الله ﷺ عن صلة الرحم	١٠ دقائق

الأهداف السلوكية	الأنشطة التعليمية والتعلمية (إجراءات التدريس)	الطريقة	الوسائل التعليمية	تقويم التعلم	زمن التدريس
٢. أن يشرح المتعلم المفردات الجديدة في النص (يبسط، ينسأ، أثره، الرحم)	نشاط ١: يشرح المعلم معنى الرحم، ويبسط، وينسأ، وأثره، مستعيناً بخبرات المتعلمين السابقة. نشاط ٢: يكتب أحد المتعلمين الكلمات ومعناها مستخدماً الأقلام الملونة.	الحوار والإلقاء	السبورة أو لوحة تعليمية	اشرح معنى كل من الكلمات الآتية يبسط ينسأ أثره الرحم	٥ دقائق
٣. أن يشرح المتعلم مضمون حديث رسول الله ﷺ بحيث يتضمن أشكال الرحم.	نشاط ١: يشرح المعلم حديث الرسول ﷺ، مع إغنائه بالأحاديث (والآيات) والشواهد المناسبة (قصة، شعر،...). نشاط ٢: يذكر المعلم أحاديث أخرى بالمعنى نفسه. نشاط ٣: يوجه المعلم السؤال للمتعلمين لذكر شواهد، أو قصص، أو أحاديث أخرى.	الإلقاء والحوار	السبورة أو صورة مناسبة للهدف	اشرح معنى حديث الرسول ﷺ	٧ دقائق
٤. أن يوازن المتعلم بين معنى الرحم المحرمة والرحم غير المحرمة	١- ينطلق المعلم من فكرة الدوائر الاجتماعية (الأب، الأم، الأسرة، العائلة، الحي،...) ليبين أن للرحم أنواعاً منها يجوز الزواج منه، ومنها لا يجوز الزواج منه (يذكر الآيات الكريمة في سورة النساء ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ وفي سورة	الحوار	رسوم سبورية توضح فكرة الدوائر الاجتماعية	وازن بين معنى الرحم المحرمة والرحم غير المحرمة	٨ دقائق

الأهداف السلوكية	الأنشطة التعليمية والتعلمية (إجراءات التدريس)	الطريقة	الوسائل التعليمية	تقويم التعلم	زمن التدريس
	الأمور: قوله تعالى ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾، والربط بين ظاهرة حرمة الزواج، وإيذاء الزوجة. ٢ - يطلب المعلم من المتعلمين توضيح الفرق بين الرحم المحرمة، والرحم غير المحرمة. ٣ - يطلب المعلم إعطاء أمثلة عن كل نوع من أنواع الرحم.				
٥ - أن يعلل أهمية صلة الرحم	١ - يطلب المعلم من المتعلمين أن يستنبطوا من نص الحديث ثمار صلة الرحم. ٢ - يشرح المعلم هذه الثمار مع الاستشهاد بقصص والقدوة، أو من السيرة النبوية، أو يطلب من المتعلمين ذكر حادثة أو قصة عن الموضوع. ٣ - يطلب المعلم من المتعلمين استنتاج الآثار السلبية التي تتركها قطيعة الرحم في المجتمع. ٤ - تعطى أمثلة عن المجتمعات غير الإسلامية تبين فيها نتائج قطيعة الرحم.	الحوار والقصة	السبورة لكتابة الآثار السلبية لقطيعة الرحم	علل أهمية صلة الرحم	٧ دقائق
	خاتمة الدرس وغلقه: كتابة أو مناقشة الإرشاد والتوجيه المتعلق بالحديث الشريف	تقويم نهائي: - أسئلة موضوعية مطبوعة توزع على المتعلمين، أو أسلوب آخر يختاره المعلم.			٨ دقائق

ملحــــق (٢)

مثال لتحضير درس في مادة اللغة العربية:

عنوان الدرس المادة والموضوع الصف تاريخ التدريس

كان وأخواتها لغة عربية - قواعد الأول الإعدادي

الأهداف السلوكية	الأنشطة التعليمية - التعلمية (إجراءات التدريس)	الطريقة	الوسائل التعليمية	تقويم التعلم	زمن التدريس
	التمهيد والمقدمة: مجموعة أسئلة كمدخل للدرس مثلاً: س١: ما هي أقسام الكلام في اللغة العربية؟ س٢: ما هي أقسام الأفعال في اللغة العربية؟ س٣: ما هي أقسام الجمل؟ وفيها يركز المعلم على الجمل الاسمية لتكون مدخلاً للدرس.	استجوابية حوارية			٣ دقائق
١. أن يذكر المتعلم عمل كان وأخواتها	١ - يعرض المعلم مجموعة جمل تتضمن الأفعال الناقصة ويطلب من المتعلمين تحديد الأفعال الناقصة الواردة وذكر زمنها (ماض، مضارع، أمر). ٢ - يطلب من المتعلمين تعداد الأفعال الناقصة. ٣ - يكتب المعلم على السبورة عدة أمثلة لجمل تبدأ بأفعال ناقصة. ٤ - يطلب المعلم تحديد الفعل الناقص في الجملة الأولى ثم الثانية فالثالثة، وتحديد حركة الاسم الذي يلي الفعل الناقص ثم تحديد حركة الخبر، ويتوصل إلى عمل كان وأخواتها.	حوارية واستقرائية	لوحة تعليمية تتضمن أمثلة من الجمل عن كان وأخواتها المنصرفة والجامدة السبورة	اذكر عمل كان وأخواتها	١٠ دقائق

الأهداف السلوكية	الأنشطة التعليمية - التعلمية (إجراءات التدريس)	الطريقة	الوسائل التعليمية	تقويم التعلم	زمن التدريس
	٥ - يتوصل المعلم مع المتعلمون إلى القاعدة الجزئية ويدونها على السبورة.				
٢. أن يعطي المتعلم أمثلة عن كان وأخواتها	١ - يطلب المعلم من المتعلمون فتح الكتاب المدرسي، وقراءة أمثلة الدرس عن الموضوع، ثم يطلب إغلاقه. ٢ - يطلب المعلم من المتعلمين إعطاء أمثلة من عندهم، مع إظهار عمل الفعل الناقص. ٣ - يختار المعلم بعض الأمثلة ويدونها على السبورة.	حوارية	الكتاب المدرسي السبورة	أعط أمثلة عن كان وأخواتها	٣ دقائق
٣. أن يميز المتعلم الأفعال الجامدة منها والمتصرفة	١ - يعرض المعلم اللوحة التي تتضمن الجمل بأنواعها أفعالها. ٢ - يطلب من المتعلمين أي يميزوا فيما إذا جاءت كان في الحالات (الأزمنة) الثلاثة الماضي والمضارع والأمر). ٣ - يسعى المعلم أن يتوصل المتعلمون إلى التمييز بين الأفعال الجامدة والمتصرفة. ٤ - يدون المعلم أو أحد المتعلمين القاعدة التي تتضمن الأفعال الجامدة والمتصرفة.	حوارية استقرائية	لوحة تعليمية ثانية تتضمن أمثلة للأفعال الجامدة والمتصرفة في جميع أزمنتها. السبورة	ميز بين الأفعال الجامدة والمتصرفة	١٠ دقائق
٤. أن يعطي المتعلم أمثلة عن الأفعال الجامدة والمتصرفة.	١ - يطلب المعلم إعطاء أمثلة عن الأفعال الجامدة، ويصحح الأخطاء. ٢ - يطلب المعلم إعطاء أمثلة عن الأفعال المتصرفة، ويصحح الأخطاء.	حوارية		أعط أمثلة عن الأفعال الجامدة والمتصرفة	٣ دقائق

الأهداف السلوكية	الأنشطة التعليمية - التعلمية (إجراءات التدريس)	الطريقة	الوسائل التعليمية	تقويم التعلم	زمن التدريس
٥. أن يذكر المتعلم حالات خبر كان وأخواتها	١ - يعرض المعلم الأمثلة في اللوحة، ويطلب من المتعلمين تحديد اسم الفعل الناقص وخبره، وعلى أية حالة أتى الخبر، ومنها يتوصل إلى حالات خبر كان وأخواتها. ٢ - ويدون القاعدة على السبورة. ٣ - وللتأكد من فهم القاعدة يطلب المعلم إعطاء أمثلة عن حالات الخبر.	حوارية واستقرائية	لوحة تعليمية ثالثة تتضمن أمثلة عن حالات خبر كان وأخواتها كل حالة بلون وكذلك الضبط والحالات بالألوان المختلفة للسبورة.		١٠ دقائق
٦. أن يعرف المتعلم أمثلة عن كان وأخواتها	١ - يطلب المعلم أن يعربوا جمل الأمثلة عن كان وأخواتها.			أعرب المثال	٥ دقائق
	الخاتمة وغلق الدرس: قراءة القعدة كاملة من قبل المعلم ثم من قبل عدد من المتعلمين.			التقويم النهائي طرح أسئلة عن قواعد الدرس وإعراب الجمل. أو أسئلة موضوعية تعرض بجهاز عرض البيانات، لقياس مدى تحقق أهداف الدرس.	٦ دقائق

المراجع

١ - إسحاق أحمد فرحان وآخرون، نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية والتعليم، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ١٩٧٩م.

٢ - حسام عبد الملك العبدلي: مباحث في طرائق تدريس العلوم الشرعية، دار النهضة، دمشق، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣ - حسن ملا عثمان:طرق تدريس اللغة العربية في المدارس المتوسطة والثانوية، دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٧م.

٤ - رياض عارف الجبّان: المنهج التربوي وطرائق التدريس، بيت الحكمة، دمشق، ١٤٢٧هـ-٢٠١٦م.

٥ - صالح حميد العلي: طرائق تدريس التربية الإسلامية -١-، كلية التربية، جامعة دمشق، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

٦ - عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨م.

٧ - فردوس نذير بت: خصائص اللغة العربية، مجلة الداعي، العدد ١٣، السنة ٣٧، دار العلوم، كشمير، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٨ - محمد أمين المصري: لمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨م.

٩ - محمد صالح سمك: فن التدريب للتربية الدينية ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م.

١٠- محمد مصطفى الزحيلي: طرق تدريس التربية الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة دمشق، ١٩٨٢م.

١١- محمود أحمد السيد: طرائق تدريس اللغة العربية -١-، كلية التربيـــة، جامعة دمشق، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

١٢- وزارة التربية السورية: المعايير الوطنية لمناهج التعليم العام ما قبل الجامعي في الجمهورية العربية السورية، (التربية الدينية الإسلامية، التربية الدينيــة المسيحية، الدراسات الاجتماعية، رياض الأطفـــال) المؤســـسة العامـــة للمطبوعات والكتب المدرسية بوزارة التربية، دمشق، سورية، ٢٠٠٧م.

١٣- يعقوب حسين نشوان: المنهج التربوي مـــن منظـــور إســـلامي، دار الفرقان، إربد، ١٩٩٢م.

الشبكة الإلكترونية:

١- أهداف تدريس اللغة العربية Faculty.ksu.edu.sa

٢- خصائص اللغة العربية ومميزاتها Loom-deoband.com

٣- تعريف التربية الإسلامية www.manhal.net

٤- مفهوم التربية الإسلامية ٢٠١٢م www.profvb.com

٥- التربية الإسلامية، المصطلح والمفهوم www.saaid.net

الفهرس

هذا الكتاب

إنَّ العلاقة بين اللغة العربية والعلوم الإسلامية علاقة وثيقة، فالعربية لغة القرآن الكريم، مما يجعل العلاقة بينهما علاقة تلازمية.

فالمتخصص في العلوم الإسلامية بحاجة ماسَّة للغة العربية، لأنها وسيلة للتعبير عن خصائصها ومكنوناتها الرشيدة، والمتخصص في اللغة العربية بحاجة لدراسة العلوم الشرعية، لاسيما علوم القرآن الكريم، والحديث الشريف، لما تحتويه من تطبيق لأساليب العربية وقواعدها.

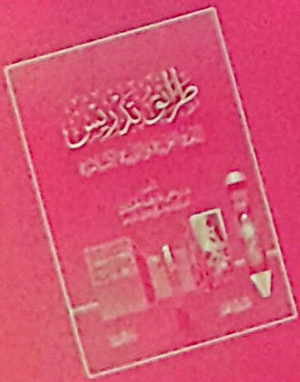
يوضّح هذا الكتاب خصائص اللغة العربية، وأهداف وخطوات تدريس فروعها، كما يوضّح خصائص التربية الإسلامية، وأهداف وخطوات تدريس فروعها.

ويسر أسرة دار العصماء أن تقدّم هذا الكتاب لطلابها ومدرّسيها الكرام، وهي على يقين أنهم سيحققون الفائدة والتميُّز في نشاطهم التدريسي والثقافي.









ISBN 978-9933-33-433-8
9 789933 334338